دور رياض الأطفال في توعية أطفال ما قبل المدرسة بالاستخدامات الآمنة للإنترنت: من وجهة نظر خبراء التربية والتقنيّات بالكويت.

الباحثة: فتوح الكندري

مقدمة:

شهد العقد الأول من الألفية الثالثة اتجاهًا بحثيًا جديدًا يربط بين أطفال ما قبل المدرسة والمخاطر الناجمة عن استخداماتهم غير الرشيدة للإنترنت سواءً في وجود ذويهم، وأولياء أمورهم أو من خلال استخداماتهم الفردية للشبكة الرقميّة بمعزلٍ عن الأسرة، والأصدقاء. وقد تعددت مسارات ذلك الاتجاه البحثي لتشمل العديد من الموضوعات وأبرزها؛ توفير بيئة رقميّة آمنة لأطفال ما قبل المدرسة، وحماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت، وتفعيل الدور الرقابي للأسرة على الأطفال لحمايتهم من الإبتزاز الإلكتروني، ومواجهة الظواهر الإلكترونية السلبية التي تضر بالتكوين الوجداني لأطفال ما قبل المدرسة وبخاصةٍ التنمر الإلكتروني، وأخيرًا تفعيل دور رياض الأطفال في توعية أطفال ما قبل المدرسة بمخاطر الاستخدامات غير الآمنة للإنترنت.

وفي السياق ذاته فقد اهتمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونسيف" منذ عام 2011م بحماية الطفل من مخاطر الإنترنت في مختلف دول العالم سواءً المتقدمة منها أم النامية.وأعدت دراسة متكاملة في هذا الصدد من خلال مكتبها للبحوث "اينوسنتي" بعنوان :"إنترنت آمن للطفل:التحديات العالمية والإستراتيجيات"، وقد أكدت المنظمة من خلال تلك الدراسة على الأهمية البالغة من الاستفادة من الوسائط الرقميّة في تنمية معارف الأطفال، مع ضرورة توعيتهم بمخاطر الاستخدامات غير الآمنة للإنترنت (UNICEF Innocenti Research Centre, 2011,p.1).

وقد عاودت "اليونسيف" اهتمامها البالغ بحماية الطفل من مخاطر الإنترنت مع بروز جائحة كورونا منذ ديسمبر من عام 2019م ؛ والتي أدت إلى زيادة معدلات تعامل الأطفال بصفةٍ عامة، وأطفال ما قبل المدرسة بصفةٍ خاصةٍ مع الإنترنت وبيئة التقنيّات الرقميّة الافتراضية. وتُشير إحصائيات "اليونسيف" لعام 2021م إلى أن أكثر من مائة وخمسة وسبعين ألف طفل يستخدمون الإنترنت للمرة الأولى يوميًا وهو معدل مرتفع جدًا للاستخدام يستوجب بدوره تبصير الأطفال،وتوعيتهم بالمخاطر الناجمة عن الاستخدامات السلبية لشبكة الإنترنت (UNICEF.org/ar/2021).

وعلى الرغم من أن العديد من الباحثين المتخصصين في بحوث الطفولة يؤكدون على أن شبكة الإنترنت، والبيئة الرقميّة لتداول المعلومات تسهم بدورها بدرجةٍ كبيرةٍ في تهيئة أطفال ما قبل المدرسة معرفيًا ووجدانيًا، كما أنها تدعم قدراتهم الذهنية، وتكسبهم المهارات اللازمة للتكيف مع

المراحل التعليمية التالية(Flinsi, Marline 2018, p.69). إلا أن خبراء التربية على الجانب الآخر باتوا منذ السنوات القليلة الماضية يحملون شعار " إنترنت آمن لأطفال ما قبل المدرسة " Internet Safety for Preschoolers؛ مما يعكس مخاوفهم الجمة من مخاطر الإنترنت على الأطفال في ظل تزايد معدلات استخدامهم للإنترنت(Stephens, Karen, 2017, p.2)

وعلى المستوى العربي؛ فقد أدرك صنَّاع القرارات والسياسات خطورة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال ؛ ومن ثمّ فقد دشنّت جامعة الدول العربية منذ منتصف عام 2021م بالتعاون مع المجلس العربي للطفولة للتنمية حملة حماية الأطفال من مواقع التواصل الاجتماعي ، وذلك تحت شعار مشابٍ لشعار منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" ألا وهو "إنترنت آمن لأطفالنا")

ويعتقد الباحثون المعنيون ببحوث أطفال ما قبل المدرسة أن رياض الأطفال وهى مؤسسات تعليمية تربوية يُناط بها إعداد الطفل قبل إلحاقة بالتعليم الأساسي لديها القدرة على المشاركة بفعَّالية في توعية الأطفال بمخاطر الاستخدامات غير الرشيدة للإنترنت، كما أنها لديها القدرة على تبصير أولياء الأمور بأهمية ممارسة الدور الرقابي على الأطفال لحمايتهم من مخاطر الإنترنت.

وينطَّوي مفهوم توفير إنترنت آمن للأطفال على شقين ، أولهما؛ يتعلق بالجانب التربوي الخاص بتوعية الأطفال ، وتبصيرهم بالمخاطر الناجمة عن الاستخدامات غير الرشيدة للإنترنت، وثانيهما؛ تقنِّي يتعلق بخصائص البيئة الرقميّة، والتقنيّة التي ينبغي توفيرهل لأطفال ما قبل المدرسة بما يضمن استفادتهم من تلك البيئة معرفيًا، ووجدانيًا، وسلوكيًا، مع توفير الاحتياطات التقنيّة اللازمة لحمايتهم من مخاطر الإنترنت.

ونظرًا لاهتمام دولة الكويت البالغ بأطفال ما قبل المدرسة حيث يهتم صُنَّاع القرارات، والسياسات بتوفير البيئة التعليمية، والتربوية المناسبة للأطفال في تلك المرحلة التي تُمثِّل قطب الرحى في الإعداد المعرفي، والوجداني، والسلوكي للأطفال في المستقبل؛ من ثمّ تسعى الدراسة الحالية للوقوف على الدور الذي ينبغي أن تضطلع به رياض الأطفال في دولة الكويت في توعية أطفال ما قبل المدرسة بالاستخدامات الآمنة للإنترنت وذلك من وجهة نظر كل من خبراء التربية، وخبراء التقنيّات بُغيْة الوصول إلى رؤية متكاملة لآليات هذا الدور المهم الذي يحمي الأطفال الكويتيين من مخاطر الإنترنت، وبخاصةٍ مع تزايد معدلات استخداماتهم للإنترنت ، والبيئات الرقميّة الافتراضية في ظل جائحة كورونا التي انتشرت عالميًا منذ ديسمبر من عام 2019م، والتي جعلت التقنيّات الرقميّة، والبيئات الافتراضية الرافد البديل لتعليم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

مشكلة البحث:

يؤكد علماء النفس منذ العقدين الأخيرين من القرن الماضي على أن تنشئة الطفل تتم عبر سياقاتٍ متعددةٍ تسهم بدورها في تكوينه معرفيًا، ووجدانيًا، وسلوكيًا. وفي هذا الصدد أطلق هؤلاء العلماء مصطلح تنمية الطفل في السياقات الاجتماعية، والتعليمية والتربوية المختلفة Development in Context، ليُعبِّر المصطلح المذكور بدوره عن نظرية تنمية الطفل من خلال الروافد والمصادر المتعددة. ووفقًا للمقولات العلمية الرصينة للنظرية الحالية فإن ثمة سياقات وروافد تسهم في تنشئة الطفل وبخاصةٍ طفل ما قبل المدرسة. وكلما اتسم الرافد المعين بقدراتٍ متزايدةٍ على إشباع احتياجات الطفل المعرفية، والوجدانية، والسلوكية؛ كلما ارتبط الطفل بهذا الرافد، وزادت احتمالات تأثره به عبر الزمن وبشكلٍ تراكمي Cumulative Effect) (Holloway,Donell , et al.,2013,p.8. وفي ضوء الطرح السابق فإن الإنترنت بتطبيقاته المختلفة التعليمية، والتربوية، والترفيهية يمتلك القدرة على نقل المعارف لأطفال ما قبل المدرسة، والتأثير في استجاباتهم الوجدانية، والسلوكية عبر الزمن(Gulsoy,Vesile, et al.,2017,3406).

وتتميز الوسائط الرقمية المتعددة بقدراتٍ متزايدةٍ على جذب طفل ما قبل المدرسة، وتبسيط المعارف، والخبرات لديه، ودعم قدراته الإبداعية في التعامل مع الواقع المحيط. وإزاء ذلك فقد أضحى الإنترنت بتطبيقاته المختلفة رافدًا مهمًا يتم استخدامه بكثافةٍ في رياض الأطفال بُغيْة تهيئة الأطفال معرفيًا، ووجدانيًا، وسلوكيًا في ضوء الاستفادة من الثراء التعليمي والتربوي Educational Richness لبيئة الإنترنت الجاذبة للأطفال بصفةٍ عامة، وأطفال ما قبل المدرسة بصفةٍ خاصة(Lee, Lina,2015,p.947).وعلى الرغم من قدرات الإنترنت وتطبيقاته الحديثة على إمداد طفل ما قبل المدرسة بالمعارف التي تتوافق وخصائص مرحلة نموه ما بين الثالثة إلى ما قبل السادسة فإن الإنترنت بوصفه رافدًا للمعارف، والخبرات ينطَّوي بدوره على مضامين لا تتناسب مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة مما قد ينجم عنه مخاطر جمة على التكوين المعرفي للطفل، وعلى استجاباته الوجدانية، والسلوكية، وعلى تكيفه في محيطه الأسري، وعلى توافقه مع أقرانه في سنوات التعليم الأساسي التالية(Holloway,Donell et al.,2013,p.11)

وفي السياق ذاته فإن الأُطروحات العلمية للنظرية المعرفية The Cognitive Theory؛ تؤكد على أن عملية إعداد طفل ما قبل المدرسة تتم وفقًا لمجموعةٍ من المتغيرات المتداخلة، والمتشابكة التي تتمثل في روافد إمداد الطفل بالمعلومات ، والخبرات وقد تكون تلك الروافد بشرية أو تقنية– كما هو الحال في شبكة الإنترنت–، وكذلك خصائص البيئة التعليمية والتربوية ممثلةً في البنية الأساسية للمؤسسات التربوية، وكذلك القدرات الذهنية للطفل، واستعداده للتكيف والتطَّور، ومواكبة أقرانه معرفيًا، وسلوكيًا. وفي ضوء النظرية المعرفية فإن الإنترنت بتطبيقاته المختلفة يتفوق على سائر الوسائل التقليدية The Conventional Media للتعليم والتربية في عملية تهيئة طفل ما قبل المدرسة معرفيًا، ووجدانيًا، وسلوكيًا، وهو ما تؤكده العديد من نتائج الدراسات التي أُجريت

في كلٍ من الدول المتقدمة والدول النامية(Ojagverdiyeva, S. Sabira, 2018,pp.82-84)، وما أكدته أيضا نتائج دراسة مكتب البحوث بمنظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف" عام 2011م(UNICEF Innocenti Research Centre, 2011,p.24).

ويُشير الباحثون المعنيون بدراسة مخاطر الإنترنت على طفل ما قبل المدرسة إلى العديد من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الطفل من جراء استخداماته غير الآمنة للإنترنت سواءً مع ذويه أو بمفرده، وتتمثل تلك المخاطر فيما يلي:

– المخاطر المتعلقة بتعرض طفل ما قبل المدرسة للمضامين غير المرغوبة، وغير المواتية على شبكة الإنترنت كما هو الحال في المضامين الإباحية وغيرها.

– شعور الطفل بالإحباط النفسي نظرًا لعدم قدرته على السيطرة على البيئة الرقميّة، وعدم إلمامه بأدوات استخدام الإنترنت، والتقنيَّات الرقميّة.

– غياب التفكير النقدي لدى طفل ما قبل المدرسة يجعله فريسةً للإعلانات المضللة، والتطبيقات غير الرشيدة على شبكة الإنترنت(Marandi, S. Susan, 2014,p.2).

– عدم إلمام طفل ما قبل المدرسة بشبكات التواصل الاجتماعي يجعله عرضةً للابتزاز، والتنمر الإلكتروني.

– المخاطر الخاصة بتعرض طفل ما قبل المدرسة للمضامين الرقميّة التي تنطَّوي على عنفٍ متزايدٍ والتي يزخر بها الإنترنت.

– تزايد احتمالات تراجع ثقة طفل ما قبل المدرسة في والديه، والمعلمين، والمعلمات حال عدم قدرتهم على مساعدته للتوافق مع بيئة الإنترنت.(Stephens, Karen, 2017, p.2)

– عدم مراعاة المواقع الإلكترونية، والألعاب والتطبيقات الرقميّة على شبكة الإنترنت لخصائص الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة مما يؤثر سلبًا في تكوينه المعرفي، والوجداني، والسلوكي.

– تزايد احتمالات التناقض بين ما يحصل عليه الطفل من معارف، وتوجيهات تربوية من الوالدين، والمعلمين، والمعلمات وما يتعرض له في الألعاب، والتطبيقات الرقميّة على الإنترنت مما يسبب للطفل نوعًا من التنافر المعرفي Cognitive Dissonance؛ ويكون لذلك تأثيرات بالغة السوء على نموه المعرفي المستقبل(Flinsi, Marline 2018, p.70).

وفي السياق ذاته يؤكد كل من خبراء التربية، والتقنيّات على الربط بين متغيري الفئة العمرية، والاستخدامات الرشيدة للإنترنت، والتقنيّات الرقميّة.وفي هذا الصدد فإن الاستخدام المُبكر للإنترنت والتقنيّات الرقميّة، والبيئات الافتراضية قد يحمل في طَّياته مخاطر جمة على الأطفال. وهو ما حذَّر منه خبراء الاتحاد الدولي للاتصالات The International Telecommunication Unit (ITU) عام 2020م مع تفاقم جائحة كورونا حيث أكدوا على أن جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد–19) قد أدت إلى زيادة أعداد الأطفال الملتحقين بعالم الإنترنت لأول مرة، لدعم

دراساتهم والحفاظ على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والواقع الاجتماعي المحيط بهم. والقيود التي يفرضها الفيروس لا تعني مجرد بدء العديد من صغار الأطفال في التفاعل عبر الإنترنت في وقتٍ أبكر بكثيرٍ مما كان يُخطِّط له أولياء أمورهم. فقد فرض متغير الجائحة العالمية ظروفًا، وسياقاتٍ، وتحدياتٍ جمة يواجه فيها الأطفال وأولياء أمورهم العديد من المخاطر ممثلةً في قضايا الخصوصيات،والأخبار المزيفة، والتلفيق الحاسوبي العميق، والمحتوى العنيف وغير اللائق، والمحتالين عبر الإنترنت،وشبح الاستدراج، ومخاطر الاعتداء والاستغلال الجنسيين للأطفال (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020م،ص7).

وفي ضوء الطرح السابق استشعرت الباحثة خطورة مشكلة الاستخدام المُبكر لأطفال ما قبل المدرسة للإنترنت، حيث تتزايد احتمالات حدوث تأثيرات سلبية على هؤلاء الأطفال من جراء الاستخدامات غير الرشيدة للإنترنت، وتطبيقاته المختلفة. كما أن الباحثة قد أدركت وجود شقين للمشكلة البحثية ؛ أولهما يتعلق بالجانب التربوي الذي يضع محددات الاستخدامات التعليمية، والتربوية، والترفيهية الرشيدة لأطفال ما قبل المدرسة ببيئة الإنترنت؛ وثانيهما؛ تقنِّي يتعلق بتوفير بيئة رقميّة آمنة لأطفال ما قبل المدرسة لحمايتهم من المخاطر الجمة للاستخدامات غير الرشيدة للإنترنت.وتتحدد المشكلة البحثية في التعرف على الأدوار التربوية، والتوعوية، والتوجيهية التي يمكن ان تضطلع بها رياض الأطفال بالكويت في توعية أطفال ما قبل المدرسة بالاستخدامات الآمنة للإنرنت؛ وذلك من وجهة نظر كل من خبراء التربية، والتقنيّات لتقديم رؤية متكاملة لهذا الدور المهم في ظل التحديات المعاصرة المرتبطة بالعولمة، والثورة الاتصالية، والجوائح العالمية وعلى رأسها جائحة كورونا.

أسئلة البحث:

قامت الباحثة في ضوء مشكلة الدراسة ، وأهدافها، ومراميها، وخصوصية متغيراتها البحثية، فضلًا عن مراجعتها للتراث العلمي السابق وللأُطر النظرية التفسيرية بصياغة التساؤلات التالية التي تسبِّر أغوار المتغيرات البحثيَّة للدراسة والتي تجمع بين شقين أحدهما تربوي والآخر تقنِّي. وتتمثل تلك التساؤلات فيما يلي:

(1) ما حدود إدراك خبراء التربية والتقنيَّات لأهمية الإنترنت والمستحدثات لأطفال ما قبل المدرسة بالكويت؟.

(2) هل يعتقد خبراء التربية والتقنيّات بدولة الكويت أن توظيف الإنترنت حتمية مجتمعية أم أنها ضرورة لتطوير العملية التربوية لأطفال ما قبل المدرسة؟.

(3) ما تقييم خبراء التربية والتقنيَّات لمسارات الحماية التي ينبغي على رياض الأطفال بالكويت اتباعها، ومراعاتها لحماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت، والمستحدثات الرقميّة؟.

(4) هل يعتقد خبراء التربية والتقنيَّات بأن أطفال ما قبل المدرسة بالكويت أضحوا في ظل جائحة كورونا ضحايا للاستخدامات غير الآمنة للإنترنت؟.

(5) ما تقييم خبراء التربية والتقنيّات لتحقيق الاستخدامات الآمنة للإنترنت في رياض الأطفال بدولة الكويت؟.

أهمية البحث:

(1)الأهمية النظريَّة:

(أ) ارتياد مجال بحثي جديد نسبيًا يربط بين أطفال ما قبل المدرسة، والاستخدامات الآمنة للإنترنت في ظل التحول الرقمي العالمي نحو التعامل مع وسائط المعلومات، والخبرات الرقميّة، والبيئات الافتراضية في عمليتى تربية الأطفال وتعليمهم.

(ب)الإضافة إلى التراكم العلمي في مجال رياض الأطفال من خلال تحديد الأدوار المعيارية، والمواتية التي ينبغي أن تضطلع بها رياض الأطفال في الدول العربية وعلى رأسها الكويت في توعية أطفال ما قبل المدرسة بمخاطر الإنترنت.

(ج) تحقيق التكامل النظري بين وجهتَّي النظر التربوية، والتقنيّة بشأن توفير بيئة إنترنت آمنة لأطفال ما قبل المدرسة.

(د) الإضافة النظرية الرصينة المتمثلة في استكشاف متغيرات بحثية جديدة تتعلق بحماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت في ظل اعتمادهم المتزايد على تطبيقات الإنترنت والتي من المتوقع أن تشهد طفرةً كبيرة مع الجوائح الصحيّة التي تحرم أطفال ما قبل المدرسة من التفاعل المباشر مع الواقع الاجتماعي المحيط بهم.

(1)الأهمية العملية:

(أ) تقديم رؤية علمية متكاملة لصُنَّاع القرارات والسياسات بالكويت بشأن الأدوار المعيارية لرياض الأطفال لحماية الأطفال الكويتيين من المخاطر الجمة للاستخدامات غير الرشيدة لبيئة الإنترنت، والبيئات الافتراضية.

(ب)إمكانية بناء إستراتيجية متكاملة تجمع ما بين الرؤى والتصورات العملية والتطبيقية التربوية والتقنيَّة التي يطرحها كل من خبراء التربية والتقنيَّات ؛ ومن ثمّ تطبيقها على واقع رياض الأطفال في الكويت كما يمكن تعميمها على دول مجلس التعاون الخليجي.

(ج) الربط بين الرؤى التطبيقية لتحقيق سلامة الأطفال الكويتيين في عملية انخراطهم ببيئة الإنترنت، وإدارة الأزمات Crises Management؛ نظرًا لتفاقم التأثيرات السلبية لبيئة الإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة في ظل أزمة جائحة كورونا العالمية.

(د) مشاركة الرؤى التطبيقية، والإستراتيجية التي تطرحها الدراسة الحالية مع المنظمات الدولية والإقليمية المعنيَّة بشئون الطفل ، وبخاصةٍ منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف"، والمجلس العربي للطفولة للتنمية.

أهداف البحث:

(1) التعرف على الاستخدامات غير الآمنة للإنترنت، ومخاطرها على أطفال ما قبل المدرسة بدولة الكويت.

(2) التوصل إلى رؤيةٍ متكاملةٍ نظريةٍ ، وتطبيقيةٍ يطرحها خبراء التربية والتقنيّات بالكويت بشأن دور رياض الأطفال في توعية أطفال ما قبل المدرسة بالاستخدامات الآمنة للإنترنت.

(3) تحديد ملامح ، ومحددات الدور الذي ينبغي أن تقوم به رياض الأطفال بالكويت في إدارة أزمة الاستخدامات المُبكرة لأطفال ما قبل المدرسة للمضامين الرقميَّة، والبيئات الافتراضية، وتطبيقات الإنترنت غير الرشيدة.

(4) الربط النظري والتطبيقي بين الرؤى التربوية، والتقنيَّة بشأن توفير بيئة رقميّة آمنة لأطفال ما قبل المدرسة على الإنترنت بما يدعم قدراتهم المعرفية،ويؤثر إيجابًا في استجاباتهم الوجدانية والسلوكية.

دراسات سابقة:

توصلت الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة العلاقة بين استخدامات الأطفال للإنترنت، وتأثير بيئة الإنترنت الرقميّة، والافتراضية على معارفهم، واتجاهاتهم ، وسلوكياتهم إلى نتائج مختلطة حيث أشار بعضها إلى التأثيرات الإيجابية للإنترنت على علميتَّي التربية والتعليم التي يحظى بهما الطفل، على حين توصلت دراساتٌ أخرى إلى وجود تأثيرات سلبية لبيئة الإنترنت، والبيئات الافتراضية على معارف الأطفال، وخبراتهم الحياتية؛ وبخاصةٍ أطفال ما قبل المدرسة.

وفي ضوء ما سبق؛ فقد توصلت الدراسة التي أجراها مركز السلامة السيبرانية "الإلكترونية" والتعليم عام **2021م** على نحو 1800 مبحوثًا من الأطفال وأولياء الأمور في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الأطفال يصلون للإنترنت عبر المحمول، والتابلت، والكومبيوتير الشخصي في منازلهم. وأنهم يتعرضون لمضامين الإنترنت، وتطبيقاته المختلفة مع أولياء أمورهم في المقام الأول، ثم بمفردهم. كما توصلت الدراسة إلى وجود تزايدًا ملحوظًا في معدلات استخدامات الأطفال للإنترنت في ظل أزمة جائحة كورونا.كما أكدت النتائج على تعرضهم لمخاطر عديدة من أبرزها؛ التعرض للمضامين الإباحية، والمحتالين على الإنترنت، والتطبيقات الزائفة والمبتزَّة على الشبكة (Center for Cyber Safety and Education , 2021, p.8-9)

وتوصلت الدراسة التي أجراها الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) عام **2020م** إلى أن الاستخدامات المُبكرة للأطفال لبيئة الإنترنت تنطَّوي على مخاطر جمة تتعلق بعدم إلمامهم بالمعايير

السليمة لاستخدام الإنترنت، وكذلك تعرضهم للمضامين التي تنطَّوي على عنفٍ متزايدٍ. كما يكون الأطفال الأقل دراية ببيئة الإنترنت أكثر عرضة للاحتيال، والابتزاز ، والاستغلال الجنسي. وأكد خبراء الاتحاد الدولي للاتصالات على أهمية توفير بيئة آمنة للأطفال على الإنترنت، وتصميم برامج حماية رقميّة تضمن سلامة انخراط الأطفال في بيئة الإنترنت (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، ص 32-33).

وقد توصلت دراسة مارلين فينلنسي في الهند عام **2018م** إلى وجود تزايدًا ملحوظًا في معدلات التعامل مع التقنيّات الرقميَّة في الهند، وبخاصةٍ بين المراهقين والأطفال بما فيهم صغار السن. وأن كثيرًا من هؤلاء الأطفال يميلون للوصول للإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي عبر هواتفهم المحمولة. وأكدت نتائج الدراسة أنه من الصعب تحديد إيجابيات وسلبيات استخدامات الأطفال للتقنيّات الرقميّة، والبيئات الافتراضية، وشبكات التواصل الاجتماعي، إلا أنه ينبغي توعية الأطفال عبر الوقت بالاستخدامات غير الآمنة للإنترنت لضمان عدم وقوعهم ضحايا للمحتالين، والتطبيقات الزائفة على شبكة الإنترنت(Flinsi, Marline 2018).

وقد اهتمت الباحثة الأذربيجانية صابيرا أوجاجفرديفا عام 2018م باستطلاع آراء الخبراء في المركز الوطني لضمان الإنترنت الآمن لمستخدميه من المواطنين في أذربيجان. كما قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية على الأطفال في المراحل العمرية المختلفة لتشمل الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وأطفال التعليم الأساسي، والمراهقين. واهتمت الباحثة برصد التأثيرات السلبية للإنترنت على الأطفال في المراحل العمرية المختلفة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأطفال في المراحل العمرية المختلفة يتعرضون لمخاطر الإنترنت والتي تشمل بدورها؛استهدافهم من قِبل المجرمين والمحتالين، وتعرضهم للمضامين غير الملائمة لمرحلتهم العمرية،واعتمادهم المتزايد على الإنترنت عبر الوقت، وإدمانهم لبيئة الإنترنت الرقميّة، والبيئات الافتراضية،وممارستهم للألعاب المضرة، والعنيفة، وغوصهم واندماجهم في العالم الافتراضي للإنترنت على حساب الواقع الحقيقي، ووقوعهم فريسة للبرمجيات الخبيثة، والزائفة (Ojagverdiyeva, S. Sabira, 2018)

ومن ناحيةٍ أخرى، فقد سعت دراسة فيسيل جولسوي وآخرون عام **2017م** للتعرف على تأثيرات التقنيّات الرقميّة على أطفال ما قبل المدرسة في تركيا. وقد انطلق الباحثون من قاعدة نظرية تُشير إلى الدور الإيجابي للتقنيّات الحديثة في إعداد، وتهيئة طفل ما قبل المدرسة للمراحل التعليمية التالية. وقد أجرى الباحثون الدراسة على عينةٍ من 267 مبحوثًا من الأطفال وأولياء الأمور. وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى أولياء الأمور بشأن توظيف التقنيَّات الرقميّة في تعليم أبنائهم، وإمدادهم بالمعارف، والخبرات الضرورية. كما أكدت نتائج الدراسة على أن التقنيّات الحديثة، وتطبيقات الإنترنت التعليمية، والتربوية، والترفيهية قد أسهمت في زيادة المحصلة اللغوية للأطفال محل الدراسة. وأشار الباحثون إلى صحة مقولة أن الإنترنت قد أفضى

إلى جيلٍ جديدٍ من الأطفال يمكن تسميته بالجيل الرقمي. وعلى الرغم من ذلك فقد أكد الباحثون أنفسهم على أهمية الانتباه للآثار السلبية للإنترنت على العلاقات الاجتماعية بين الأطفال، وأولياء الأمور، ومع المعلمين والمعلمات في رياض الأطفال (Gulsoy,Vesile, et al.,2017).

وعلى مستوى البيئة العربية، فقد أجرى بايوسف مسعودة عام **2016م** دراسة حول استخدامات الطفل الجزائري للإنترنت وإشباعاته المتحققة من جراء تلك الاستخدامات.وقد أجرى الباحث دراسته على عينةٍ قوامها 145 طفلًا في المراحل العمرية المختلفة. وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية الأطفال بعينة الدراسة سواءً في مرحلة ما قبل المدرسة وما بعدها يستخدمون الإنترنت في المنزل أو خارجه. أما أطفال ما قبل المدرسة فإنهم يستخدمون الإنترنت بمساعدة والديهم. وأكد الأطفال بعينة الدراسة على معاناتهم من بعض الآثار السلبية اجتماعيًا من جراء استخدامهم المفرط للإنترنت والتي تتمثل في انعزالهم عن أفراد أسرهم، والتراجع النسبي لعلاقاتهم الاجتماعية وتواصلهم مع أصداقائهم، فضلًا عن الآثار الصحية السلبية كعدم تناول الوجبات الغذائية،ومعاناتهم من الصداع، والأرق، وآلام العينين، والظهر، والرقبة، وذلك جراء التمادي في استخدام الإنترنت.كما أشار نحو ثلث العينة إلى تعرضهم لمضايقاتٍ عبر الإنترنت ممثلةً في الإعلانات التجارية المضللة، والصور الإباحية، وعروض الصداقة، والرسائل المشبوهة وغيرها (بايوسف مسعودة، 2016).

وفي البيئة العربية أيضًا، فقد أجرى المركز التربوي للبحوث والإنماء في بيروت دراسةً عام **2015م** حول سلامة الأطفال على الإنترنت. وقد أجرى الباحثون بالمركز تلك الدراسة على أولياء الأمور، والمعلمين، والمعلمات، وأصحاب مقاهي الإنترنت. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها؛ أن بيئة الإنترنت ليست بيئة آمنة للأطفال، وبخاصةٍ الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وأنه ينبغي في هذا الصدد تفعيل الرقابة الوالدية على استخدامات الأطفال للإنترنت. وعلى حين أكد المعلمون والمعلمات على أهمية التطبيقات التعليمية، والتربوية للإنترنت في إعداد الأطفال وتنمية معارفهم، وخبراتهم إلا أنهم أكدوا في الوقت ذاته على ضمان توفير بيئة إنترنت آمنة للأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة.كما أكد المعلمون والمعلمات على أن أطفال ما قبل المدرسة يحتاجون للمساعدة للتعامل مع تطبيقات الإنترنت؛ وأن تلك المساعدة ينبغي أن تتم من خلالهم أو من خلال أولياء أمورهم– أي أولئك الأطفال–. كما أكد أصحاب مقاهي الإنترنت على تزايد أعداد الأطفال الذين يترددون عليهم لممارسة الألعاب الإلكترونية، وتطبيقات الإنترنت الترفيهية، وأنهم يفضلون المقاهي ليكونوا بمعزلٍ عن الرقابة الوالدية!(المركز التربوي للبحوث والإنماء بلبنان– بيروت، 2015).

وفي سياق استخدام الوسائل الرقميّة وتأثيراتها على أطفال ما قبل المدرسة فقد أجرت لينا لي عام **2015م** دراسةً في الولايات المتحدة الأمريكية على مؤسسات رياض الأطفال التي تستخدم الحواسيب اللوحية في تعليم الأطفال في المرحلة العمرية من 3–5 سنوات.وقد استندت الباحثة إلى

أسلوب دراسة الحالة على عينةٍ محدودةٍ من الأطفال في المرحلة العمرية المذكورة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الوسائل الرقميّة الحديثة كان لها دور إيجابي في تنمية معارف أطفال ما قبل المدرسة، وأنها حققت لهم مجموعةً من المزايا تتمثل في زيادة معدلات مشاركتهم في العملية التعليمية وانخراطهم الإيجابي فيها، كما حققت لهم التفاعلية، وأسهمت في إكسابهم المعارف والمهارات اللازمة لاستخدام الوسائل الرقميّة والاستفادة منها (Lee, Lina,2015).

وبالعودة للبيئة العربية ؛ فقد أجرت رشا محمود سامي أحمد عام **2014م** دراسة عن حدود إدراك أولياء الأمور للأطفال في المرحلة العمرية من 4–7 سنوات لأدوارهم الرامية لتعزيز سلامة أطفالهم على شبكة الإنترنت. وقد أجرت الباحثة دراستها على عينةٍ عمديةٍ قوامها 456 مبحوثًا من أولياء الأمور في مصر. وتوصلت الدراسة إلى مجموعةٍ من النتائج أبرزها؛ أن أولياء الأمور يعتقدون أن الإنترنت يؤدي إلى زيادة العدوانية لدى الأطفال بسبب ممارساتهم للألعاب العنيفة، ومشاهدتم للأفلام التي تروِّج للعنف.وأن الإنترنت يشغل أطفالهم عن الدراسة، وتأدية أعبائهم التعليمية.كما أن الإنترنت يستهلك الوقت المخصص للأطفال لممارسة أنشطة أفضل وأكثر فائدة لهم كما هو الحال في ممارستهم الرياضة.كما أشار أولياء الأمور إلى الخطورة البالغة لتعرض الأطفال للمواقع اللاأخلاقية ، وتلك المواقع التي تهدد هوية الطفل وتعمد إلى إضعاف شخصيته. كما أشار أولياء الأمور أنفسهم إلى أن أطفالهم قد يقومون بتكوين صداقات غير متكافئة مع آخرين على الإنترنت سواءً أكبر منهم سنًا أو من الجنس الآخر!(رشا محمود سامي أحمد،2014).

وقد أجرت دونل هولاي وآخرون عام **2013م** دراسة حول استخدامات الطفل من سن عام واحد وحتى 8 سنوات للتقنيّات الرقميّة المختلفة. وقام الباحثون باستخدام عدة أدوات لجمع المعلومات أبرزها الملاحظة، واستطلاع آراء أولياء الأمور، والمعلمات والمعلمين في المؤسسات التربوية أو رياض الأطفال. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة أبرزها؛ أن الوسائط الرقميّة المرئية تدعم الذاكرة الحسيّة والمرئية للأطفال، وبخاصةٍ في الفئة العمرية من 3–5 سنوات. كما أن الجمع بين الوسائط المرئية والصوتية في تقديم المعلومات للأطفال إنما يُحفِّز قدراتهم على التواصل، والتفاعل مع المعلمين والمعلمات. وأن التقنيَّات الرقميّة قد أسهمت في تنمية المحصلة اللغوية للأطفال محل الدراسة. وقد أكد الباحثون على أهمية قيام خبراء التربية بإعداد المواد الإلكترونية والرقميّة التي تتلائم مع المراحل العمرية المختلفة للأطفال في إطار تعظيم الاستفادة من التقنيّات الرقمية في إعداد الأطفال معرفيًا، وتهيئتهم وجدانيًا، وسلوكيًا للمراحل التعليمية التالية(Holloway,Donell et al.,2013).

وفي دراسة أجرتها كل من أندريا دوريجر وسونيا ليفنجستون عام **2012م** حول تعزيز أدوار أولياء الأمور في تحقيق سلامة أطفالهم خلال استخداماتهم للإنترنت، والتقنيّات الرقمية. فقد قامت الباحثتان بتحليلٍ من المستوى الثاني لعددٍ من المسوح التي أُجريت على أولياء الأمور والأطفال

في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عامي 2010م و2011م. وتوصلت الدراسة إلى أن ثمة إجراءات تضمن سلامة استخدام الأطفال في المراحل العمرية المختلفة لبيئة الإنترنت، وتتمثل بدورها؛ في إكسابهم مهارات التعامل الآمن مع الإنترنت، والتعامل مع المواقع المفيدة لهم معرفيًا، ووجدانيًا، ومهاريًا، مع الأهمية البالغة للرقابة الأسرية على استخدامات الأطفال للإنترنت وتطبيقاته المختلفة. كما أوصت الباحثتان بأهمية ابتكار برامج جاهزة تحول دون استخدامات الأطفال غير الآمنة للإنترنت(Livingstone, Sonia& Duerager, Andrea, 2012)

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة:

(1)اهتمت الدراسات السابقة الأجنبية بدراسة العلاقة بين متغيري استخدامات طفل ما قبل المدرسة للإنترنت؛ واالمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها من جراء تلك الاستخدامات على اعتبار أن مرحلة ما قبل المدرسة هى المرحلة التكوينية التي تحددٍ خصائص الطفل وسماته المختلفة، كما أنها بمثابة مرحلة التهيئة له للمراحل التعليمية التالية. وإزاء ذلك فقد أبرزت نتائج تلك الدراسات في مجملها مخاوف جمة من التأثيرات السلبية لاستخدامات طفل ما قبل المدرسة للإنترنت، وبخاصةٍ في وقتٍ مبكر وبدرجةٍ مكثفة كما حدث نتيجة لأزمة كورونا التي جعلت رياض الأطفال، وأولياء الأمور يعتمدون على الإنترنت، والبيئات الرقميّة، والافتراضية بشكلٍ أساسي في عمليتي توجيه، وتعليم الأطفال في مرحلة ما قبل الدراسة.

(2) استندت الدراسات السابقة لعددٍ من الأُطر التفسيرية للمخاطر التي يمكن أن تنجم عن استخدامات طفل ما قبل المدرسة للإنترنت؛ ومن أبرز تلك الأطر ما يُعرف بالوظائف غير المرغوبة للتكنولوجيا The Technology Dysfunctions؛ فعلى الرغم من فوائد الإنترنت إلا أنه قد يحمل وظائف غير مرغوبة منها: دعم عزلة الأطفال، كما قد يُغذي لديهم السلوك العدواني، ويؤثر سلبًا على أدائهم الدراسي. ومن تلك الأطر أيضًا نظرية المحصلة الصفرية The Zero-Sum Theory؛ فعندما تتباين البيئات الرقميّة الافتراضية مع الواقع الذي يعيشه الطفل فإن ذلك يؤثر على تحصيله للمعارف، والمعلومات، وتكون تلك المحصلة المعرفية لديه صفرية مما يؤثر سلبًا في أدائه الدراسي، واستعداده للالتحاق بالتعليم الأساسي.

(3)استندت الدراسات السابقة في معظمها بما في ذلك الدراسات العربية على المسوح، والدراسات الميدانية لقياس الآثار السلبية لاستخدامات الأطفال عامةً، وأطفال ما قبل المدرسة بصفةٍ خاصة للإنترنت، وتطبيقاته المختلفة.ومن ثمّ فقد اندرجت تلك الدراسات ضمن الدراسات الكمية Quantitative Research؛ على حين استخدم عدد محدود من تلك الدراسات الأدوات الكيفية كالملاحظة، ودراسة الحالة.

(4) لم تهتم الدراسات العربية بسبر أغوار العلاقة ما بين استخدامات طفل ما قبل المدرسة لبيئة الإنترنت؛ والآثار السلبية التي قد تنجم عن تلك الاستخدامات على معارف الطفل، واتجاهاته نحو الواقع الاجتماعي، وسلوكياته وتفاعله مع الآخرين. وذلك على الرغم من أن أزمة كورونا قد دفعت العديد من الدول العربية لتبني نمطَّي التعليم والتوجية الإلكترونيين؛ ومن ثمّ فقد بات طفل ما قبل المدرسة على تواصل يومي مع بيئة الإنترنت، والبيئات الافتراضية. وفي هذا الصدد، قد تتزايد في ظل غياب الرقابة الوالدية احتمالات تعرض الطفل لمخاطر الإنترنت على مستوى الخصوصية، والابتزاز، والاستغلال، مما يجعله ضحية لمخاطر الإنترنت في الألفية الثالثة.

(5) أظهرت نتائج الدراسات السابقة الأهمية البالغة لروافد توعية أطفال ما قبل المدرسة بمخاطر الإنترنت، ولعل من أبرز تلك الروافد المؤسسات التربوية المنوطة بالطفل ألا وهى رياض الأطفال، وكذلك أولياء الأمور، ووسائل الإعلام وغيرها من الروافد التوعوية المؤثرة في المجتمع. على أن تتم عملية التوعية بشكلٍ مخطط، ومدروس، ومنتظم وقابل للقياس عبر الزمن.

الإطار النظري- مخاطر الإنترنت على طفل ما قبل المدرسة:

يتفق خبراء التقنيّات والإنترنت على أن التقنيّات الحديثة تُعد سمة من سمات التطور في المجتمعات المختلفة، وبخاصةٍ المتقدمة منها. وأن تلك التقنيّات تحمل وظائف مرغوبة للأفراد، والمجتمع في مجمله. ومن أبرز تلك الوظائف الوظيفة التعليمية حيث تسهم التقنيّات الحديثة في تيسير عمليتى التوجيه، والتعليم للأطفال، والمراهقين، والطلاب وغيرهم. بيدّ أن الخبراء أنفسهم يؤكدون على أن التقنيّات المعاصرة –ومن أبرزها الإنترنت وتطبيقاته– التي تتسم بالحداثة، والاقتراب من الواقع الحقيقي قد تحمل في طياتها إشكاليات ومخاطر متعددة، وأن الفئة الأكثر تضررًا من تلك المخاطر هم الأطفال ، وبخاصةٍ أطفال ما قبل المدرسة نظرًا لخطورة تلك المرحلة العمرية التي تتشكل فيها شخصية الطفل، وسماته المختلفة..(Mustafa Akdag & Mustafa Cingi,2014,p.17)

وقد صنِّف كل من خبراء التربية، والتقنيّات الحديثة المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الطفل من جراء الاستخدامات غير الرشيدة للإنترنت إلى أربع فئات على النحو التالي:

الفئة الأولى؛ وتشمل المخاطر المرتبطة بالمحتوى والمضامين Content Risks؛ وفي هذا الصدد تبدو احتمالات استخدام الطفل للمضامين الإباحية، والصور العارية، والمضامين التي تنطَّوي على عنفٍ متزايدٍ، والألعاب، والمسابقات التي تنطَّوي على التلاعب والتحايل، والمواد التي تعرض لأطفال أكبر من الطفل سنًا أو أطفالًا يبدو خارقين للعادة!، والبرامج التي تعرض للحيوانات في أشكالٍ وصورٍ مخيفةٍ، ومزعجة، ومؤرقة للطفل، وبخاصةٍ طفل ما قبل المدرسة.

الفئة الثانية؛ المخاطر التعاقدية Contract Risks؛ وتتمثل في عدم فهم الطفل للطلبات التي تعرض عليه للموافقة على إعلانات تجارية بعينها ، أو منتجاتٍ بعينها، أوالموافقة للاستمرار في

مسابقة أو لعبة بعينها. وقد ينجم عن هذه المخاطر خسائر مالية لأسرة الطفل، وابتزاز مادي ومالي لها دون أن تدرك الأسرة ذلك.(Livingstone. Sonia., et al., 2011,56)

الفئة الثالثة: المخاطر المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية Contact Risks؛ وتتعاظم تلك المخاطر بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة لأنه قد يستخدم تطبيقات للتهاتف، والمحادثة مع غرباء دون علم الأسرة ودرايتها، وقد يتعرض جراء تلك العلاقات للابتزاز، وقد يصل الأمر إلى حد الاستغلال الجنسي.

الفئة الرابعة؛ المخاطر السلوكية Conduct Risks؛ وتتمثل في قيام الطفل بسلوكياتٍ عدوانيةٍ مع الآخرين، مثل التنمر الإلكتروني، والإساءة للآخرين، وانتهاك خصوصياتهم، وتدمير الألعاب الإلكترونية للآخرين، واحتقارهم وغيرها من السلوكيات السلبية التي تجعل الطفل منبوذًا من المحيطين به.,(Fan, Jun-qing ,2020,153)

وقد شهدت البداية المبكرة للعقد الثالث من الألفية الثالثة اهتمامًا بالغًا بتحديد التحديات والمخاطر الأحدث، والأخطر للإنترنت على الأطفال. وفي هذا الصدد حدد الخبراء والمختصون بشئون الطفل والإنترنت وخبراء التقنيّات عددًا من التحديات الجديدة، ومن أبرزها "غنترنت الأشياء" Internet of Things (Iot)،والذي جهعل التفاعل الشخصي المواجهي محدودًا للغاية، وأدى لتحويل أنماط الحياة التقليدية،وربط الطفل بالعالم الافتراضي غير الواقعي مما يؤثر على تصوراته للواقع، وكيفية حل المشكلات التي يمكن أو تواجهه في الواقع الحقيقي.بالإضافة المشكلات التقنيّة المرتبطة بأمن الجهاز الذي يستخدمه الطفل للدخول والوصول للإنترنت وتطبيقاته المختلفة، وكذلكمن الاتصالات، وأمن خصوصية المعلومات التي يحملها الطفل خلال تفاعله مع الألعاب، والمسابقات، وتطبيقات الإنترنت المختلفة.(Yeora. Kim.,2003,18)

وفي السياق ذاته، يُشير خبراء التربية والتقنيّات إلى التحديات الأخرى التي تتعاظم معها مخاطر الإنترنت على الأطفال ومنها استخدام التقنيّات في الإساءة للآخرين، والابتزاز المالي للأسر من خلال جراء الاستخدام غير الرشيد من قبل أطفالهم لتطبيقات الألعاب، والمسابقات المختلفة على الإنترنت.وكذلك المشكلات الصحية التي قد يتعرض لها الطفل وبخاصةٍ طفل ما قبل المدرسة من جراء الاستخدام المكثَّف للإنترنت.(Livingstone, Sonia., et al., 2011,72)

ويؤكد منظِّرو الغرس الثقافي Cultivation Theory، على أن الاستخدام الكثيف من قِبل الأطفال للمضامين العنيفة بوسائل الإعلام المختلفة، وعبر الإنترنت بتطبيقاته المختلفة إنما يدعم بشكلٍ تراكمي الميل للعنف لدى أطفال ما قبل المدرسة. ووفقًا للطرح الحالي فإن أزمة كورونا قد أجبرت رياض الأطفال، وأولياء الأمور على استخدام أساليب التوجيه، والتعليم الإلكترونيين مما جعل طفل ما قبل المدرسة يستخدم الإنترنت بكثافةٍ مما يزيد من احتمالات تعرضه لمخاطر جمة تؤثر سلبًا

في تكوينه المعرفي ، وفي بنائه الوجداني. (Smith K. Peter & Livingstone, Sonia, 2017,141),

وتتعاظم مخاطر الإنترنت على الطفل في ضوء الروافد والوسائل التي يستخدم من خلالها الطفل شبكة الإنترنت. ففي الدراسة الحديثة التي أجراها مركز السلامة السيبرانية "الإلكترونية" والتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2021م، اتضح أن 75% من الأطفال في الفئات العمرية المختلفة بعينة الدراسة يستخدمون الهواتف المحمولة في الدخول، والوصول للإنترنت، وتطبيقاته المختلفة. وفي ضوء ذلك يصعب تحقيق سلامة الطفل على الإنترنت حال تعامله مع الشبكة عبر الهاتف المحمول للأسباب التالية:

– لا يستطيع الآباء، والمعلمات، والمعلمون معرفة وقت دخول الطفل على الإنترنت،ولا المواقع التي تصفحها على هاتفه الشخصي ، مما يؤدي إلى صعوبة عملية الرقابة على الطفل، وعلى توجيهه نحو الاستخدامات الرشيدة للإنترنت.

– يُعد الهاتف المحمول من قبيل الوسائل المتاحة دومًا للعمل طالما أن بها طاقة، ورصيد على الشبكة؛ مما يُتيح للطفل استخدامها في جميع الأوقات بما في ذلك الأوقات التي يكون بها أولياء الأمور خارج المنزل أو حتى خلال أوقات نومهم وراحتهم.

– يسهل على الطفل الدخول على المواقع غير المرغوبة من خلال الهاتف المحمول.

– يمكن للطفل التنقل بالهاتف المحمول، وبالتالي استخدام الإنترنت بعيدًا عن رقابة مسئولي رياض الأطفال، وأولياء الأمور.

– سهولة استغلال الطفل الذي يستخدم الهاتف المحمول؛ مما يمكِّن بعض الأشخاص أو الجهات غير المشبوهة محاصرته بالعديد من الرسائل على هاتفه المحمول للحصول على معلوماتٍ سريةٍ، وصور خاصة له ولأفراد أسرته، ومن ثمَّ استغلالها فيما بعد في ابتزاز أولياء الأمور، وفي الاستغلال المشين للطفل.(Center for Cyber Safety and Education, 2021, p.10-12)

وفي السياق ذاته يؤكد خبراء التربية والتقنيَّات الحديثة على أن ثمة عوامل ومتغيراتٍ عامةٍ تتضافر مع بعضها بعضًا في تعظيم مخاطر الإنترنت على الأطفال عامةً، وعلى أطفال ما قبل المدرسة بصفةٍ خاصةٍ. وتتمثل تلك المتغيرات في التطَّورات التكنولوجية المتسارعة في مجال تبسيط استخدام شبكة الإنترنت، وإتاحة التطبيقات اليسيرة التي لا تتطلب من الطفل غير الضغط على زرٍ بعينه أو خيارٍ بعينه ليحصل على الخدمة أو يتعامل مع التطبيق المعين سواءً أكان هذا التطبيق يختص بالاستخدامات الترفيهية أم الاجتماعية أم غيرها من الاستخدامات. وكذلك قبول المجتمعات المتقدمة للتكنولوجيا ومستحدثات الإنترنت ورعايتها، والعمل على تطبيقها ، والاستفادة منها في المجتمع دون أخذ الاحتياطات، والاحترازات اللازمة الخاصة بتوخي الحذر من الوظائف غير المرغوبة، والمخاطر والسلبيات الجمة التي تحملها تلك المستحدثات على المستخدمين لها،

وبخاصة الأطفال وصغار السن. بالإضافة إلى أن بعض الأزمات والجوائح العالمية– وعلى رأسها كورونا– قد دفعت بالمجتمعات المختلفة دفعًا لتبني الخيار التكنولوجي في التوجيه والتعليم ليكون مكملًا وأحيانًا بديلًا للتوجية والتعليم المباشرين مما عظَّم من تأثيرات المستحدثات وتطبيقات الإنترنت المتطَّورة على الأطفال في عمليتى التوجيه والتعليم، وجعل الأطفال وبخاصةٍ في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر التصاقًا، وتقضيلًا لتلك المستحدثات. ويتفق خبراء التربية والتقنيَّات أنفسهم على أن العوامل الثلاثة المذكورة جعلت الإنترنت ومستحدثاته حقيقة ساطعةً، وأمرًا ملموسًا في حياة الأطفال؛ ومن ثمّ فإن الاستخدامات غير الرشيدة لشبكة الإنترنت من قِبل الأطفال قد تحمل في طياتها مخاطر بالغة السوء علىهم على المديين القريب والبعيد، وبخاصةٍ الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. (Michel Walrave, et al.,2019, p.7) وينطَّوي التراث العلمي الأجنبي على عدةِ مصطلحاتٍ مترادفة تُعبِّر بدورها عن دلالاتٍ بعينها لمصطلحٍ واحد ألا وهو "الاستخدامات الآمنة للإنترنت" ومن أبرز تلك المصطلحات التي تعني في مجملها سلامة المستخدم لبيئة الإنترنت: Internet Safety/Online Safety/Cyber Safety/ or E-Safety.

ويتضمن مفهوم الاستخدامات الآمنة للإنترنت مستويين مهمين: أولهما؛ المستوى العام The Macro-Level؛ ويُشير إلى الضمانات الفنيَّة، والإجرائية التي تحمي مستخدم الإنترنت عامةً من مخاطر الإنترنت، والمشكلات المرتبطة باستخداماته غير الرشيدة. وثانيهما، المستوى المحدد The Micro-Level، ويتعلق بتوعية المستخدمين المعينين لبيئة الإنترنت بمخاطره، والإشكاليات المرتبطة باستخداماته غير الرشيدة، ومن هؤلاء المستخدمين الجُدد الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة حيث شهدت السنوات القليلة الماضية، وبخاصةٍ بعد جائحة كورونا تزايدًا ملحوظًا في استخداماتهم للإنترنت، والمضامين الرقميّة، والبيئات الافتراضية. (Akdag, Mustafa & Cingi, Mustafa,2014,p.17).

ويُشير خبراء التربية إلى أن أطفال ما قبل المدرسة أضحوا يستخدمون الإنترنت بمعزلٍ عن أولياء أمورهم، والمعلمات والمعلمين في رياض الأطفال. وأن هذا الاستخدام الفردي قد يجعلهم عرضةً لمخاطر جمة تتفاوت في خطورتها على النحو التالي:

(1)المخاطر المتعلقة بالاستخدام؛ كأن يشعر الطفل بالإحباط لعدم قدرته على التعامل مع تقنيّات الإنترنت بكفاءة، بما يحقق له إشباعاته من التعليم والترفية والتسلية. ويؤثِّر ذلك سلبًا في البناء الوجداني للطفل حيث يُشعره بالعجز، وعدم القدرة على السيطرة على البيئة المحيطة به، ويُعد ذلك من أخطر التحديات لدى طفل ما قبل المدرسة.

(2) المخاطر المرتبطة بالتواصل مع الآخرين عبر تطبيقات المحادثة وغيرها. وقد يتعلم من خلالها طفل ما قبل المدرسة عباراتٍ، وألفاظٍ، ومفرداتٍ غير لائقة أو تحمل دلالاتٍ لا تتسق مع المرحلة

العمرية له. وبالتالي يصبح الطفل مصدرًا ، ورافدًا للألفاظ غير اللائقة في المنزل. كما قد يمتد الأمر لهيمنة بعض الغرباء على الطفل وتوجيهه سلبًا إلى سلوكيات تضر جميع أفراد الأسرة.

(3) المخاطر الخاصة بانخراط الطفل في بيئة الإنترنت،وتعاطيه مع السلوكيات السلبية السائدة على بعض تطبيقاته مثل العنف، والإساءة إلى الآخرين، والتنمر الإلكتروني.

(4) المخاطر الخاصة بتصنيف طفل ما قبل المدرسة لمضامين الإنترنت على أنها مضامين ترفيهية تشبّع احتياجاته لقضاء وقت الفراغ، واللعب، واللهو، وبالتالي تتراجع ثقته في المضامين التعليمية، والتربوية، والتوعوية على شبكة الإنترنت. (Wong, Yu Cheung,2010,p.260), (Walrave, Michel, et al.,2019, p.7), (Vandoninck. Sofie, et al., 2013.p.67),

ويوضح الشكل التالي النموذج المتكامل لمفهوم الاستخدامات الآمنة للإنترنت بالتطبيق على طفل ما قبل المدرسة.

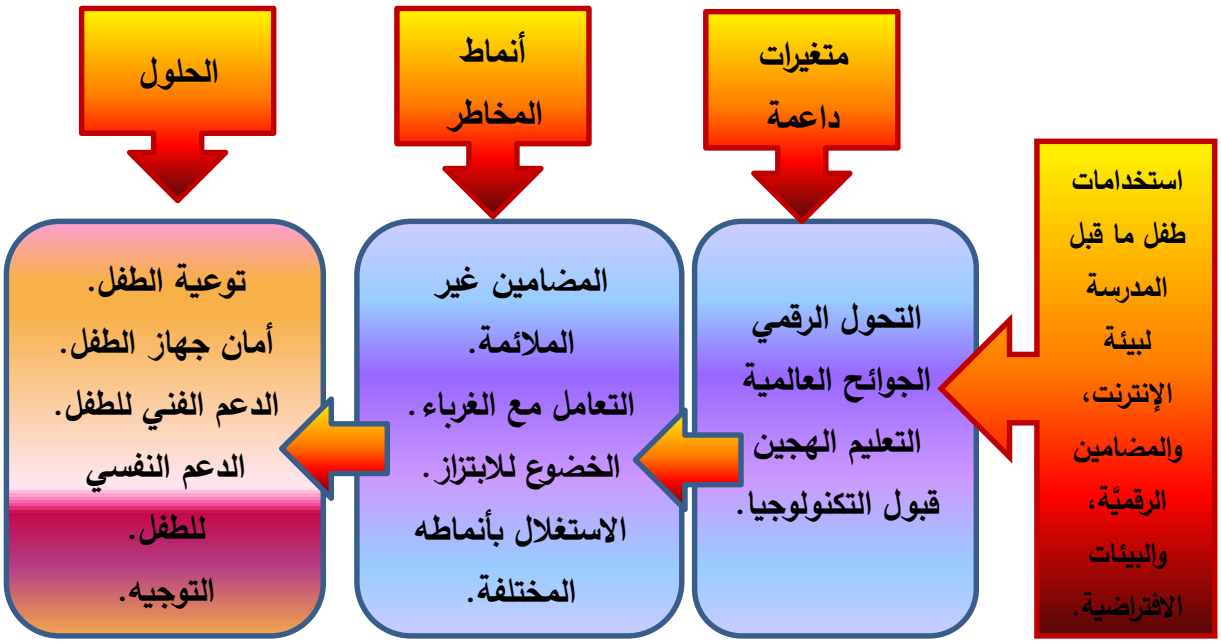

شكل رقم (1)

النموذج المتكامل لمفهوم الاستخدامات الآمنة للإنترنت من قِبل طفل ما قبل المدرسة.

ويتميز النموذج السابق بأنه يطرح حلولًا لرياض الأطفال والقائمين عليها، وكذلك أولياء الأمور لمواجهة مخاطر الاستخدام المُبكر من قِبل الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة للإنترنت في ظل التزايد المطرد لتطبيقات الإنترنت التي تعمد إلى اختراق خصوصيات المستخدمين، واستغلالهم، والاحتيال عليهم وبخاصةٍ صغار السن منهم. وتتمثل أبرز الحلول التي يطرحها النموذج السابق في دعم الطفل فنيًا حتى يشعر أنه قادر على السيطرة على بيئة الإنترنت، واستخدام جهازه بأمان وقدرة وفعَّالية. وكذلك الدعم النفسي للطفل، وتعزيز ثقته بنفسه وبأنه قادر على التعامل الرشيد مع البيئة المحيطة، ومع تطبيقات الإنترنت بأمان دون أن يسبب لنفسه أو لأسرته أضرارًا. ويؤكد كل من خبراء التربية والتقنيَّات على الأهمية البالغة للرقابة على طفل ما قبل المدرسة خلال استخدامه للإنترنت، والبيئات الافتراضية لأن هذه الرقابة سواءً من القائمين على رياض الأطفال أم من أولياء الأمور تكون بمثابة الوقاية، والحماية للطفل من مخاطر الإنترنت.

ونظرًا لأن البحث الحالي يتمحوَّر حول تقييم تأثير التقنيَّات والمستحدثات وعلى رأسها الإنترنت على طفل ما قبل المدرسة ؛ من ثمّ فإن النموذج المتكامل لمفهوم الاستخدامات الآمنة للإنترنت يستمد أُطروحاته من نظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا The Social Construction of Technology Theory؛ والتي تؤكد أُطروحاتها العلمية على أن المجتمع هو الذي ينبغي أن يقود التكنولوجيا ويحدد احتياجاته منها. ووفقًا لهذه النظرية فإن المجتمع الذي يتبنى التقنيَّات والمستحدثات بوصفها حتمية وأنزًا قسريًا؛ ومن ثمَّ يكون تابعًا لها يعاني بدوره من سلبياتها وعدم الاستفادة من مخرجاتها الإيجابية. وفي ضوء الأُطروحات العلمية لنظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا يؤكد النموذج المتكامل لمفهوم الاستخدامات الآمنة للإنترنت من قبل أطفال ما قبل المدرسة على أهمية تقييم علاقة أولئك الأطفال بالتكنولوجيا في ضوء الاحتياجات التربوية، والتعليمية، والمعرفية، والمهارية التي يحددها المجتمع في إطار خصوصيته الثقافية، وفي ضوء مواكبتة للمستقبل، ووطموحاته بشأن تهيئة أولئك الأطفال للمراحل التعليمية التالية ، فضلًا عن الاستفادة من تلك التقنيّات في عملية التنشئة الاجتماعية لهم عبر الزمن. (Fan, Jun-qing ,2020,160), (Livingstone, Sonia., et al., 2011,74),

وفي ضوء الطرح الحالي تبدو الأهمية البالغة لتقييم الاستخدامات الآمنة للإنترنت لدى أطفال ما قبل المدرسة في ضوء خصوصية المجتمع الكويتي، وفي ضوء احتياجاته، وفي ضوء السياسات التربوية والتعليمية التي تنشد إعداد طفل ما قبل المدرسة إعدادًا يتسق مع طموحات المجتمع الكويتي في المستقبل.

الفروض العلمية للدراسة:

الفرض العلمي الأول: توجد ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين تقييم خبراء التربية والتقنيّات لأهمية الإنترنت تربويًا لأطفال ما قبل المدرسة؛ وتقييمهم لأداء رياض الأطفال بشأن تبنيها وتوظيفها لتلك التقنيَّات في العملية التربوية.

الفرض العلمي الثاني: توجد ارتباطات ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين إدراك خبراء التربية والتقنيَّات لمخاطر الإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة؛ وتقييمهم للأداء الاحترازي لرياض الأطفال بشأن حماية الأطفال من تلك المخاطر.

الفرض العلمي الثالث: توجد ارتباطات ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين توقعات خبراء التربية والتقنيَّات لمسارات تبني الإنترنت والتقنيَّات الحديثة في الواقع الكويتي؛ واتجاهاتهم بشأن السياسات الواجب اتخاذها بدولة الكويت لحماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت.

حدود الدراسة الحالية ومصطلحاتها العلمية:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة الحالية في مؤسسات رياض الأطفال بدولة الكويت وهيّ المؤسسات المنوطة بعملية إعداد الأطفال ما بين (3–5) سنوات تربويًا، وتهيئتهم معرفيًا، ووجدانيًا، وسلوكيًا وفقًا للمعايير، والضوابط، والسياسات التي تضمن سلامة عملية الإعداد المذكورة في ضوء الأهمية البالغة لتلك المرحلة العمرية.

وتتمثل الحدود الموضوعية لتلك الدراسة في رصد واقع استخدامات الإنترنت والمستحدثات في رياض الأطفال من وجهة نظر خبراء التربية والتقنيَّات بدولة الكويت، فضلًا عن قياس وتحليل اتجاهاتهم – أي تقييماتهم– لحدود الاستخدامات الآمنة للإنترت برياض الأطفال، ومقترحاتهم بشأن حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت، والمستحدثات والتقنيَّات الافتراضية في الحاضر والمستقبل.

على حين تتمثل الحدود الزمنية لإجراء الدراسة في الفترة من 2022/6/25م وحتى 2022/8/3م وهى فترة إجراء الدراسة على خبراء التربية والتقنيَّات بالكويت من خلال الاستبيان الإلكتروني Web Questionnaire.

وتتمثل المصطلحات المحوريَّة في الدراسة الحالية في الاستخدامات الآمنة للإنترنت The Internet Safety؛ والتي تعني إكساب مستخدمي الإنترنت، وبخاصةٍ الأطفال بالمعارف، والمهارات اللازمة للتعامل الرشيد مع المواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع المصوَّرة، والبيئات الافتراضية وبخاصةٍ الألعاب الإلكترونية، والمواد الترفيهية التي تستهدف أطفال ما قبل المدرسة من خلال توظيفها الاحترافي للوسائط المتعددة وتلك الرقميَّة.

ويُشير مصطلح رياض الأطفال إلى المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية بدولة الكويت والتي تضطلع بمهام رعاية أطفال ما قبل المدرسة، وإعدادهم تربويًا، ومعرفيًا، ووجدانيًا، وسلوكيًا

للمراحل التعليمية التالية في ضوء الإلمام التام من قِبل القائمين على تلك المؤسسات بالأهمية البالغة لتلك المرحلة العمرية من (3–5) سنوات في بناء شخصية الطفل، واكتشاف مواهبه، والحفاظ عليه من المؤثرات الخارجية السلبية ومنها مواقع الإنترنت، والمستحدثات التقنيَّة التي تنقل له واقعًا سلبيًا مغايرًا للواقع الاجتماعي الحقيقي.

ويُشير مصطلح خبراء التربية إلى أولئك المتخصصين في مجال الإعداد، والتنشئة المتكاملة للأطفال؛ وبخاصةٍ أطفال ما قبل المدرسة ، ويتسم هؤلاء المتخصصون بأنهم يمتلكون المعارف، والتجارب، والخبرات التي تُمكِّنهم من رسم السياسات التربوية التي تتعلق بعملية تنشئة الأطفال، كما أن لديهم القدرة على رصد، وتحليل، وتقويم واقع، وأداء المؤسسات التربوية المنوطة بتنشئة الطفل في المجتمع الكويتي. على حين يُشير مصطلح خبراء التقنيَّات إلى أولئك المتخصصين في مجال الإنترنت، والمستحدثات الرقمية على عدة مستويات تتمثل بدورها في إلمامهم التام ببيئة عمل الإنترنت من حيث الأدوات، والتجهيزات، والاستخدامات، والبرامج الجاهزة، والتطبيقات المستحدثة وغيرها. وكذلك إلماهم بتأثيرات الإنترنت، والمستحدثات الرقميَّة في مستخدميها ومنهم الأطفال. كما أن لديهم تصورات علمية وإجرائية بشأن حماية المستخدمين من مخاطر الإنترنت، واستخداماته غير الرشيدة عبر الزمن.

كما يُشير مصطلح "الدور" إلى السياسات، والآليات، والإجراءات التوعوية، والاحترازيّة التي تتبعها مؤسسات رياض الأطفال في الكويت في حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت، وتأمين استخدامات نافعة لهم من التطبيقات الإلكترونية والرقميّة للإنترنت في عملية إعداداهم على المستويات المعرفية، والتربوية، والسلوكية. ويتسم هذا "الدور" بالتكامل لكونه يشمل أيضًا توعية أولياء الأمور للمشاركة الفاعلة في عملية حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت.

نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات الوصفيّة Descriptive Research؛ التي تهتم برصد واقع الظاهرة البحثية، وجمع البيانات المنظّمة بشأنها، وتوصيفها في ضوء الواقع المجتمعي وفي ضوء متغيراته المختلفة. كما أنها تنتمي من حيث القياس إلى الدراسات الكميّة Quantitative Research؛ التي تهتم بقياس المتغيرات بشكلٍ كمي، ومن خلال مقاييس كمية تتسم بالدقة والسلامة المنهجيَّة، كما أنها تهتم بالإجابة على التساؤلات والفروض العلمية للدراسة من خلال المعاملات الإحصائية الدقيقة.-(Somekh., Lewin & Cathy Bridget., 2010,pp.34-35),وقد استخدمت الباحثة في دراستها الحالية المنهج الوصفي التحليلي لكون الدراسة تهتم برصد، وتحليل، وتقويم دور رياض الأطفال بالكويت في حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت من وجهة نظر خبراء التربية، والتقنيَّات الحديثة بدولة الكويت.

عينة الدراسة:

تنتمي عينة الدراسة الحالية إلى ما يُعرف بعينة المتخصصين 'The Professionals Sampling؛ وهم يختلفون نوعيًا عن العينات العامة للمواطنين لكونهم يمتكلون قدرات معرفية، ومهارية، وخبرات ملموسة في مجالات تخصصاتهم. وقد تم اختيار عينة الدراسة الحالية في ضوء مشكلتها البحثية، وأهدافها، ومتغيراتها البحثية حيث تم إجراء الدراسة على عينةٍ من خبراء التربية، والتقنيَّات الحديثة بدولة الكويت؛ وتم سحب العينة بأسلوب العينة المتاحة The Availability or Convenience Sample؛ وهو الأسلوب السائد في اختيار عينات النخبة، والمتخصصين في بحوث العلوم الاجتماعية عامةً، والبحوث التي تهتم بمجال رياض الأطفال بصفةٍ خاصةٍ(Bhardwaj, Pooja.,2019, p.9). وقد تم اختيار العينة من أولئك الخبراء بحيث لا تقل سنوات الخبرة لديهم عن عشرة سنوات. وقد بلغ حجم العينة الإجمالية 120 خبيرًا منهم 65 خبيرًا في مجال التربية، ونحو 55 خبيرًا في مجال الإنترنت والتقنيَّات الحديثة.

وقد بلغ عدد الخبراء الذين يمتلكون خبرة من عشرة سنوات لأقل من خمس عشرة عامًا نحو 28 خبيرًا بنسبة 23,3% من إجمالي العينة، وبلغ عدد الخبراء الذين يمتلكون خبرة من خمسة عشرة عامًا لأقل من عشرين عامًا نحو 53 خبيرًا بنسبة 44,2%، على حين بلغ عدد الخبراء الذين تزيد سنوات خبراتهم عن عشرين عامًا نحو 39 خبيرًا بنسبة 32,5% من إجمالي العينة. وقد كان ثمة تجانسٌ واضح وجلي في استجابات الخبراء بشأن تقييم دور رياض الأطفال في تحقيق البيئة الآمنة لاستخدامات الإنترنت من قِبل أطفال ما قبل المدرسة مما أتاح للباحثة التعامل مع عينتي الخبراء (في مجالي التربية والتقنيَّات) بوصفها عينة واحدة One Sample، ومن ثمَّ معالجة الاستجابات المستمدة منهم بالأسلوب التجميعي Aggregate Level؛ كما هو السائد في دراسات النخب، والمتخصصين، والخبراء.

أداة جمع البيانات:

نظرًا لصعوبة الوصول المباشر لعينة الخبراء فقد قامت الباحثة بتصميم استبيان إلكتروني Web Questionnaire؛ على جوجل درايف– النسخة الاحترافية لعام 2021م–، وتم توصيل الاستبيان المذكور في هيئته الإلكترونية وعبر اللينك المحدد لعينة الخبراء من خلال البريد الإلكتروني، ومجموعات الواتس آب، وعبر الفيس بوك، كما قامت الباحثة بمتابعة أولئك الخبراء من خلال الاتصالات التليفونية لضمان قيامهم بالإجابة على أسئلة الاستبيان.

وقد تم تصميم الاستبيان الحالي من خلال مقاييس معتبرة للاتجاهات تنطَّوي على ثلاثة قيم وفقًا لمقياس ليكرت الثلاثي، وتتمثل تلك القيم في(موافق / محايد/ معارض)، وذلك لقياس المتغيرات التالية:

– أهمية التعليم الإلكتروني/ الرقمي وتوظيف الإنترنت واالتقنيَّات الحديثة في إعداد أطفال ما قبل المدرسة (أربع عبارات تقيس الأهمية على المستويات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، وعدم الإغراق والانغماس في الواقع الافتراضي).

–تقييم الخبراء لمسارات تبني الإنترنت والتقنيَّات الحديثة في الواقع الكويتي(ثلاث عبارات تقيس مفهوم الحتمية التكنولوجية أم توظيف الإنترنت في ضوء الاحتياجات المجتمعية أم الجمع ما بين الحتمية التي تفرضها الجوائح العالمية– مثل فيروس كورونا– والاحتياجات الطارئة للمجتمع الكويتي).

– حماية الطفل من مخاطر الإنترنت (اربع عبارات تقيس المخاطر الخاصة بالمضمون، وابتزاز الطفل عبر البيئات الافتراضية، وإشكاليات العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت، والمخاطر السلوكية الخاصة بغرس العنف والتنَمر لدى الأطفال في تلك المرحلة العمرية المبكرة).

– تقييم الخبراء لدور رياض الأطفال بالكويت (خمس عبارات تقيس الإجراءات التوعوية ، والآليات الاحترازية التي تتبعها رياض الأطفال في الكويت في توفير بيئة آمنة لاستخدامات الإنترنت من قِبل أطفال ما قبل المدرسة ممثلةً في مهارات الوصول للمواقع المستهدفة، وتلك التربوية والتعليمية، وعدم التعرض للمضامين السلبية، وعدم الاستجابة للإعلانات، والمواد الترويجية، والمطالب غير الشرعية، وإقامة العلاقات الاجتماعية المنضبطة تحت إشراف القائمين على دور الرياض وأولياء الأمور، وإكساب الطفل الثقة بالنفس بشأن عدم التعاطي مع الألعاب، والمواد الترفيهية، والمواد الاجتماعية التي تنطَّوي على عنفٍ ، أو تنّمرٍ، أو لا تحظى بقبول القائمين على رياض الأطفال، وأولياء الأمور).

– تقييم خبراء التربية والتقنيّأت الحديثة لحدود وقوع أطفال ما قبل المدرسة ضحايا لمخاطر الإنترنت (ثلاث عبارات تقيس مستوى الانخراط في الواقع الافتراضي، ومستوى تحصيل معارف غير مواتية، ومستوى اكتساب سلوكيات مرذولة ومرفوضة في المجتمع الكويتي).

– توقعات خبراء التربية والتقنيَّات بدولة الكويت لمستقبل توظيف الإنترنت والمستحدثات الرقميَّة في العملية التربوية للأطفال، واتجاهاتهم نحو السياسات اللازمة لتكريس تلك التوقعات في الواقع الكويتي(ثلاث عبارات تقيس الاتجاهات في ظل تبني السياسات التي تحمي أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت على المدى القريب، ومسارات أخرى تتعلق بتضافر أدوار رياض الأطفال، وأولياء الأمور، ومؤسسات المجتمع المدني المنوطة بالطفل لتوفير استخدامات آمنة للإنترنت من قِبل أطفال ما قبل المدرسة، في مقابل مسارٍ ثالث يتعلق بالتعامل مع الإنترنت والتقنيَّات الرقميّة في ظل غياب السياسات الساطعة، والآليات، والإجراءات التي تضمن حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت).

المعالجة الإحصائية للبيانات:

قامت الباحثة بإدخال النسخ الإلكترونية للاستبيانات التي بلغ عددها 120 تُمثِّل بدورها عينة الخبراء محل الدراسة إلى برنامج المعالجة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الـ SPSS. وبعد مراجعة الاستبيانات مراجعةً دقيقةً تم معالجة بياناتها التي تنطَّوي على إجابات كل من خبراء التربية والتقنيَّات على مقاييس الدراسة؛ ومن ثمَّ الإجابة على تساؤلات الدراسة، واختبار فروضها العلمية من خلال التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، ومقاييس التباين والتشتت، كما تم اختبار الاتساق في اتجاهات الخبراء عبر معامل ألفا كرونباخ The Cronbach' Alpha؛ وقد بلغ مستوى الاتساق في تلك الإجابات نحو 0,964 وهو معدل مرتفع إلا إنه يتسق مع طبيعة عينة الدراسة لامتلاكهم القدرة الفائقة على الرصد، والتحليل، والتقييم. كما تم استخدام معامل الارتباط الخطِّي "بيرسون" The Pearson Correlation Coefficient (PCC)؛ لقياس الارتباطات بين متغيرات الدراسة، والواردة في فروضها العلمية في ضوء معايير الدقة، والموضوعية، والسلامتين المنهجيّة والإحصائية.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولًا –الإجابة على تساؤلات الدراسة:

(1)حدود إدراك خبراء التربية والتقنيَّات لأهمية الإنترنت والمستحدثات لأطفال ما قبل المدرسة بالكويت:

جدول رقم (1)

اتجاهات خبراء التربية والتقنيَّات نحو أهمية التربية الرقميّة والتعليم الرقمي لأطفال ما قبل المدرسة

تقييم الخبراء أهميةالتربية الرقميّة	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%			
تُثري الوسائط المتعددة والرقميّة	93	77,5	22	18,3	5	4,2	**2,73**	**0,783**	

قدرات طفل ما قبل المدرسة على تحصيل المعارف، وفهم الواقع.									
يُفيد الإنترنت في تحفيز الطفل وجدانيًا على التحصيل، والإقبال على التعليم.	90	75	12	10	18	15	**2,6**	**0,854**	**0,094** ↑
تُكسب تطبيقات الإنترنت التربوية الطفل سلوكيات، ومهارات متميزة.	99	82,5	11	9,2	10	8,3	**2,74**	**0.699**	
يُمكن من خلال تطبيقات الإنترنت تعميق وعي طفل ما قبل المدرسة بالفروق بين الواقع الافتراضي، والواقع الحقيقي.	80	66,7	28	23,3	12	10	**2,57**	**0,864**	

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن خبراء التربية والتقنيَّات بعينة الدراسة البالغ حجمها 120 خبيرًا يعتقدون أن التربية الرقميَّة أو استخدام تطبيقات الإنترنت التربوية، والتقنيَّات الحديثة في التربية، والتوجيه، والتعليم، وإمداد الأطفال بالمعارف إنما تندرج ضمن توظيف الإنترنت والتكنولوجيا في خدمة المجتمع واحتياجاته، وأبرزها إعداد الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وبخاصةٍ في ظل الجوائح العالمية التي تحول دون التواصل المواجهي معهم–أي الأطفال– كما حدث في تجربة الكويت وغيرها من دول العالم خلال انتشار فيروس كورونا الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية منذ مارس من عام 2020م. وتؤكد نتائج الجدول السابق على أن كلًا من خبراء التربية والتقنيّات يعتقدون أن الإنترنت مهم للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة فيما يتعلق بإمدادهم بالمعارف، وتعميق وعيهم، وفهمهم بالواقع المحيط بهم، وكذلك إكسابهم مهارات متميزة وفريدة تفيد في عملية بناء شخصيتهم ، وتهيئتهم للمراحل التعليمية اللاحقة. وقد كانت متوسطات تقييم خبراء التربية والتقنيَّات للدور التربوي للإنترنت والتقنيَّات الحديثة مرتفعًا ولم يقل عن حد 2,57 وهى قيمة إيجابية وقوية، كما كانت الانحرافات المعيارية عن واقع المجتمع البحثي محدودة، وقد تأكد ذلك من انخفاض قيمة الخطأ المعياري التي بلغت لإجمالي الأبعاد الأربعة بالجدول والتي تُعبِّر عن أهمية الدور التربوي للإنترنت نحو 0,094 فقط.

(2) تقييم خبراء التربية والتقنيّات بالكويت لتوظيف الإنترنت؛ وما إذا كان ذلك يندرج ضمن الحتمية المجتمعية أم أنه ضرورة لتطوير العملية التربوية لأطفال ما قبل المدرسة:

جدول رقم (2)

تقييم خبراء التربية والتقنيَّات لمسارات تبني الإنترنت والتقنيَّات الحديثة في الكويت

تقييم الخبراء دور التقنيّات في التربية	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%			
أضحى الإنترنت وكذلك التقنيّات الرقميّة حتمية ينبغي الأخذ بها في التربية.	96	80	9	7,5	15	12,5	**2,68**	**0,803**	↓ 0,088 ↑
ينبغي تحديد احتياجات المجتمع الكويتي من التقنيّات الحديثة بعيدًا عن مفاهيم الحتمية التكنولوجية.	100	83,3	16	13,3	4	3,4	**2,8**	**0,611**	
ينبغي الموازنَّة بين حتمية التكنولوجيا، واحتياجات رياض الأطفال إليها في إعداد أطفال ما قبل المدرسة.	107	89,2	13	10,8	–	–	**2,89**	**0.569**	

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أن خبراء التربية والتقنيَّات بالكويت يعتقدون أنه ينبغي الموازنَّة بين حتمية التكنولوجيا في إطار مواكبة العصر، وثورات الصناعة والاتصالات والمعلومات من ناحيةٍ، واحتياجات دور رياض الأطفال إلى تلك التكنولوجيا والتقنيَّات في العملية التربوية وفي إعداد وتنشئة أطفال ما قبل المدرسة. على اعتبار أن النظريات العلمية والتجارب العالمية تؤكد على أهمية التربية المواجهيّة Face to Face Orientation، والتعامل المباشر مع طفل ما قبل المدرسة. وأن الاتجاه نحو التربية الرقميّة ينبغي

أن يتم في إطار ما يُعرف بالتعليم الخليط أو الهجين Blended Education؛ أي الجمع ما بين التواصل المواجهي مع أطفال ما قبل المدرسة؛ والتطبيقات التربوية الاحترافية على الإنترنت، ومن خلال التقنيَّات الحديثة.

كما أعطى خبراء التربية والتقنيَّات وزنًا مرتفعًا لأهمية رصد وتحديد احتياجات المجتمع الكويتي وفي إطاره احتياجات دور الأطفال من الإنترنت بحيث يتم تجهيز المواد التربوية المقدمة لأطفال ما قبل المدرسة في ضوء تلك الاحتياجات. كما ينبغي تقدير الظروف والأحداث الطارئة حال تحديد احتياجات دور الأطفال من الإنترنت؛ وبخاصةٍ في ظل جائحة كورونا.وقد بلغ الوزن النسبي لتقدير خبراء التربية والتقنيَّات لأهمية تحديد احتياجات المجتمع من التكنولوحيا بمعزلٍ عن كونها حتمية تاريخية لمواكبة العصر نحو 2,8 بانحرافٍ معياري محدود قدره 0,611 الأمر الذي يعكس أهمية رصد احتياجات المجتمع من الإنترنت والتقنيَّات قبل الانخراط في استخدامها في العملية التربوية، وفي إعداد أطفال ما قبل المدرسة بالكويت.

(3) تقييم خبراء التربية والتقنيَّات لمسارات الحماية التي ينبغي على رياض الأطفال بالكويت اتباعها، ومراعاتها لحماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت، والمستحدثات الرقميّة:

جدول رقم (3)

آراء خبراء التربية والتقنيَّات نحو مسارات حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت برياض الأطفال بالكويت

تقييم الخبراء مخاطر الإنترنت	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%			
ينبغي حماية طفل ما قبل المدرسة من التعرض لمضامين العنف، والجنس، والمغامرات المغرقة في الخيال وغيرها على بالإنترنت.	100	83,3	20	16,7	–	–	**2,83**	**0,703**	**0,073**
ينبغي توعية طفل ما قبل المدرسة بعدم التجاوب مع طلبات الدفع المالي على الإنترنت أو	99	82,5	19	15,8	2	1,7	**2,81**	**0,701**	

مع الإعلانات التي تبتزه ماليًا.								
ينبغي مراقبة العلاقات التي يُقيمها الطفل عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو غيرها من التطبيقات الاجتماعية على الإنترنت.	98	81,7	13	10,8	9	7,5	**2,8**	**0.701**	
ينبغي مراقبة سلوك الطفل في التعامل مع الإنترنت، وعدم انخراطه في قضايا التنّمر والإساءة للغير.	89	74,2	21	17,5	10	8,3	**2,67**	**0,804**	

يتضح من نتائج الجدول السابق أن خبراء التربية والتقنيَّات بعينة الدراسة يعتقدون أن أخطر مسارات التأثيرات السلبية للإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة هو المسار الخاص بالتعرض للمضامين السلبية كالمضامين الإباحية، والمغرقة في الخيال، وتلك المغرقة في العنف والإثارة وغيرها. كما يعتقدون أنه ينبغي حماية أطفال ما قبل المدرسة من المخاطر الخاصة بالابتزاز المالي تحديدًا كما هو الحال في حث الأطفال على الموافقة على الانغماس في الألعاب، والتطبيقات التي تتطلب مالًا، أو تلك التي تتطلب من الطفل بيانات تتعلق بخصوصية الأسرة وممتلكاتها، مقدراتها المالية وغيرها. كما أكد الخبراء أنفسهم على المخاطر الخاصة بالعلاقات الاجتماعية التي قد يُقيمها أطفال ما قبل المدرسة مع آخرين بمعزلٍ عن الأسرة مما يُعرِّض هؤلاء الأطفال لمخاطر الابتزاز، ويدفع بتحديات خطيرة للأسرة حال أضحى هؤلاء الآخرون من الشخصيات المؤثرة في الطفل. وأخيرًا يعتقد خبراء التربية والتقنيَّات أن وقوع أطفال ما قبل المدرسة ضمن دائرة الإساءة للآخرين، والتنَّمر عليهم من خلال الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي قد أضحى من الظواهر الغريبة على المجتمع الكويتي الذي يتسم بمنظومةٍ رصينةٍ من الأخلاق ، والأعراف، والعادات، والتقاليد التي ترفض بشكلٍ باتٍ كل أشكال التمييز، والازدراء، والتنَّمر. وقد كانت متوسطات تقييمات عينة الدراسة من خبراء التربية والتقنيَّات لمسارات مخاطر الإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة مرتفعة للغاية، وكانت الانحرافات المعيارية محدودة، كما كان الخطأ المعياري في أدنى قيمه حيث بلغ 0,073 فقط؛ مما يعكس الإدراك المتزايد لدى الخبراء بمخاطر الإنترنت والتطبيقات الافتراضية على أطفال ما قبل المدرسة.

(4) آراء خبراء التربية والتقنيَّات بشأن كون أطفال ما قبل المدرسة بدولة الكويت قد أضحوا في ظل جائحة كورونا ضحايا للاستخدامات غير الآمنة للإنترنت:

تُشير نتائج الجدول رقم (4) إلى أنه على الرغم من إيجابية متوسطات تقييم خبراء التربية والتقنيَّات لحدود وقوع أطفال ما قبل المدرسة ضحايا لمخاطر الإنترنت في ظل جائحة كورونا؛ وبخاصةٍ في الفترة من مارس 2020 وحتى أواخر 2021م. إلا أن تلك التقييمات والاتجاهات جاءت أقل مقارنةً بتقييمهم لنجاح دور رياض الأطفال في حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت وهو ما توضحه نتائج الجدول التالي رقم (5). ويعتقد الخبراء أن مسالة التأثيرات السلبية في أطفال ما قبل المدرسة من قبل الإنترنت إنما جاءت نتيجة الاستخدام المبكر له وليس تقصيرًا من رياض الأطفال أو المسئولين عن العملية التربوية بالكويت. وفي هذا الصدد يعتقد خبراء التربية والتقنيَّات أنه ينبغي حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الانخراط في الواقع الافتراضي The Virtual Reality بعيدًا غن الواقع الخقيقي لأن ذلك يؤثر سلبًا في بناء شخصياتهم، وفي تكيفهم مع الواقع الحقيقي وقد كان متوسط التقييم في هذا الصدد نحو 2,24 بانحرافٍ معياري قدره 0,903. كما أكد الخبراء أنفسهم على أهمية حماية طفل ما قبل المدرسة من تحصيل المعلومات غير المفيدة والتي تضر بأنساقه المعرفية، وتكوينه العلمي، وكذلك ضرورة الانتباه لحماية الطفل ذاته من اكتساب العادات، والسلوكيات المرفوضة من قِبل المجتمع الكويتي والتي قد يتلقاها، ويتعرض لها عبر الإنترنت.

جدول رقم (4)

نقييم خبراء التربية والتقنيَّات لحدود وقوع أطفال ما قبل المدرسة ضحايا لمخاطر الإنترنت

تقييم الخبراء	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%			
دور التقنيّات في التربية									
أدى الاستخدام المُبكر للإنترنت من قِبل أطفال ما قبل المدرسة– بسبب كورونا– إلى انخراطهم في الواقع الافتراضي بعيدًا عن الواقع الحقيقي.	60	50	29	24,2	31	25,8	**2,24**	**0,903**	**0,101**

نَجمَ عن تعرض أطفال ما قبل المدرسة للإنترنت تحصيلهم معارف غير مواتية لا تتناسب مع مرحلتهم العمرية.	54	45	19	15,8	47	39,2	**2,14**	**0,910**	
أدى الاستخدام المُبكر للإنترنت من قِبل أطفال ما قبل المدرسة إلى اكتسابهم سلوكيات مرفوضة ومرذولة اجتماعيًا.	57	47,5	27	22,5	36	30	**2,13**	**0.969**	

(5) تقييم خبراء التربية والتقنيّات لتحقيق الاستخدامات الآمنة للإنترنت في رياض الأطفال بالكويت:

تُشير نتائج الجدول رقم (5) إلى أن خبراء التربية والتقنيَّات بالكويت يحملون اتجاهات إيجابية قوية بشأن دور رياض الأطفال في حماية أطفال ما قبل المدرسة وتوفير بيئة آمنة لاستخداماتهم للإنترنت من خلال التوعية، والتوجيه المباشر لهؤلاء الأطفال، وكذلك من خلال تبصير، وتوعية أولياء أمورهم بمخاطر الإنترنت والتطبيقات الافتراضية عليهم والتي تستهدف في الأساس أطفال ما قبل المدرسة. وقد كان المتوسط التجميعي لتقييمات الخبراء لدور رياض الأطفال بالكويت في تكريس الاستخدامات الآمنة للإنترنت لدى أطفال ما قبل المدرسة نحو 2,55 بانحرافٍ معياري قدره 0,799 وذلك على مستوى الأبعاد الخمسة للتقييم. وهذا يعني أن خبراء التربية والتقنيَّات يعتقدون أن رياض الأطفال بالكويت قد نجحت في حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت؛ ومن ثمَّ لم يقع هؤلاء الأطفال ضحايا للإنترنت وبخاصةٍ في ظل جائحة كورونا. وعلى الرغم من ذلك وتُشير النتائج أيضًا إلى أن خبراء التربية والتقنيَّات يعتقدون أنه ينبغي على رياض الأطفال بالكويت إعطاء أهمية أكبر لمراقبة العلاقات الاجتماعية التي ينخرط فيها أطفال ما قبل المدرسة مع الآخرين والغرباء من خلال الإنترنت وتطبيقاته الاجتماعية؛ وبخاصةٍ عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ وذلك في ضوء مخاطر أن يصبح الآخرون والغرباء مناط قدوة لهم وتضعف في هذا الصدد أدوار رياض الأطفال، وأولياء الأمور في توجيه أطفال ما قبل المدرسة، وإعدادهم الإعداد الرشيد والمواتي ليكونوا روافد صالحة لمستقبل المجتمع الكويتي.

جدول رقم (5)

تقييم خبراء التربية والتقنيَّات لدور رياض الأطفال بالكويت في تكريس الاستخدامات الآمنة للإنترنت من قِبل أطفال ما قبل المدرسة

تقييم الخبراء دور رياض الأطفال	موافق		محايد		معارض		المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%			
تضطلع رياض الأطفال بالكويت بأدوارها في تعريف الأطفال بالمواقع التربوية والتعليمية المستهدفة.	80	66,7	21	17,5	19	15,8	**2,51**	**0,897**	↓ 0,233 ↑
يحرص القائمون على رياض الأطفال بتوعية الأطفال بعدم التعرض للمضامين غير المفيدة على الإنترنت.	86	71,7	16	13,3	18	15	**2,57**	**0,864**	
تتولى رياض الأطفال بالكويت عملية تبصير، وتوعية الأطفال وأولياء الأمور بعدم التجاوب مع الإعلانات، والمواد الترويجية وغيرها على الإنترنت؛ والتي تبتَّز الطفل ماليًا.	84	70	21	17,5	15	12,5	**2,58**	**0.866**	
تهتم رياض الأطفال بمراقبة	73	60,8	33	27,5	14	11,7	**2,49**	**0,873**	

العلاقات الاجتماعية التي يعقدها الطفل من خلال الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي.									
تنجح رياض الأطفال في إكساب الطفل الثقة بالنفس، وعدم الانخراط في الإساءة للآخرين، أو التنّمر عليهم من خلال الإنترنت.	81	67,5	29	24,2	10	8,3	**2,59**	**0,861**	

ثانيًا –اختبار الفروض العلمية للدراسة:

الفرض العلمي الأول: توجد ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين تقييم خبراء التربية والتقنيّات لأهمية الإنترنت تربويًا لأطفال ما قبل المدرسة؛ وتقييمهم لأداء رياض الأطفال بشأن تبنيها وتوظيفها لتلك التقنيَّات في العملية التربوية.

جدول رقم (6)

الارتباطات بين تقييم خبراء التربية والتقنيَّات للدور التربوي للإنترنت؛ وتقييمهم لتبني وتوظيف رياض الأطفال للإنترنت والتقنيّات الحديثة

تقييم أداء رياض الأطفال	تقييم خبراء التربية والتقنيَّات للدور التربوي للإنترنت			
	الثراء المعرفي	تحفيز الطفل وجدانيًا	إكساب الطفل المهارات	إكساب الطفل التمييز بين الواقع والافتراضي
توظيف احترافي للإنترنت في العملية التربوية	0,567**	0,201	0,587**	0,231
توظيف تحت ضغوط جائحة كورونا	0,341*	0,191	0,211	0,189

توظيف معتدل للمستحدثات	*0,349	0,213	*0,367	0,245

(*) دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,05 ودرجة ثقة 95%.

(**) دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01 ودرجة ثقة 99%.

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود ارتباطات ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى معنوية 0,01 ودرجة ثقة 99% بين تقييم خبراء التربية والتقنيَّات لأهمية الدور التربوي للإنترنت؛ وتقييمهم لأداء رياض الأطفال بالكويت من حيث تبنيها للتطبيقات التربوية للإنترنت. وقد كانت تلك الارتباطات قوية فيما يتعلق بالتوظيف الاحترافي من قبل رياض الأطفال للإنترنت في إمداد أطفال ما قبل المدرسة بالمعارف اللازمة لهم، وفي إكسابهم المهارات الفريدة التي تجعلهم نماذج متميزة وقادرة على التفاعل، والتعاطي الإيجابي مع الواقع المحيط. بيدَّ أن تلك الارتباطات قد تراجعت قوتها ودلالاتها الإحصائية حال تقييم الخبراء أنفسهم لتوظيف تطبيقات الإنترنت خلال جائحة كورونا حيث يعتقدون أنها كانت جائحة طارئة ولم يكن ثمة استعدادات مسبقة لها. وبصفةٍ عامة تتضح من نتائج الجدول السابق أن خبراء التربية والتقنيَّات يعتقدون أن التوظيف الاحترافي لتطبيقات الإنترنت التربوية في ضوء احتياجات دور رياض الأطفال، والمجتمع الكويتي يجعل من تلك التطبيقات والتقنيَّات روافد إيجابية، ومثمرة في العلمية التربوية، وفي توجيه أطفال ما قبل المدرسة، وإعدادهم إعدادًا رشيدًا، وتهيئتهم بشكلٍ مواتٍ للمراحل التعليمية اللاحقة. وفي ضوء النتائج الحالية فقد تحققت الباحثة من صحة الفرض العلمي الأول للدراسة.

الفرض العلمي الثاني: توجد ارتباطات ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين إدراك خبراء التربية والتقنيَّات لمخاطر الإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة؛ وتقييمهم للأداء الاحترازي لرياض الأطفال بشأن حماية الأطفال من تلك المخاطر.

جدول رقم (7)

الارتباطات بين تقييم خبراء التربية والتقنيَّات لمخاطر الإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة؛ وتقييمهم لدور رياض الأطفال في حماية الأطفال من تلك المخاطر

	تقييم خبراء التربية والتقنيَّات لمخاطر الإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة			
تقييم أداء رياض الأطفال	**المخاطر المتعلقة بالمضمون**	**المخاطر المتعلقة بابتزاز الطفل**	**المخاطر الخاصة بالعلاقات الاجتماعية**	**المخاطر الخاصة بالسلوكيات والعنف**

توعية الأطفال بالمواقع الرشيدة والتربوية.	0,516**	0,489**	0,521**	0,399*
توعية الأطفال وأولياء الأمور بعدم التعرض للمضامين غير المرغوبة.	0,423*	0,391*	0,289	0,359*
توعية الأطفال بعدم التجاوب مع الإعلانات والعروض المالية.	0,353*	0,411*	0,381*	0,367*
مراقبة العلاقات الاجتماعية للطفل على الإنترنت.	0,231	0,242	0,194	0,202
تبصير الطفل بعد الإساءة للآخرين والتنَّمر عليهم.	0,351*	0,323*	0,347*	0,328*

(*) دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,05 ودرجة ثقة 95%.

(**) دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01 ودرجة ثقة 99%.

تُشير نتائج الجدول السابق إلى وجود ارتباطاتٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى معنوية 0,01 ودرجة ثقة 99% بين إدراك خبراء التربية والتقنيَّات بعينة الدراسة لمخاطر الإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة؛ وتقييمهم لدور رياض الأطفال في حمايتهم من تلك المخاطر. وقد كانت تلك الارتباطات قوية على مستوى الإجراءات التي اتبعتها رياض الأطفال في الكويت في حماية الأطفال من مخاطر التعرض للمضامين غير المرغوبة على الإنترنت، والمخاطر المتعلقة بابتزاز الطفل وجدانيًا، وماليًا، واجتماعيًا. والمخاطر الخاصة بمحاولة الوصول لأطفال ما قبل المدرسة من خلال نماذج قدوة من الغرباء للتأثير في أولئك الأطفال وابتزازهم عبر الوقت. كما كانت ثمة ارتباطات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,05 ودرجة ثقة 95% بشأن تقييم الخبراء للارتباط بين مخاطر الإنترنت ودور رياض الأطفال في حماية أطفال ما قبل المدرسة من تلك المخاطر وبخاصةٍ على مستوى اكتساب السلوكيات المرذولة، وغير المقبولة بالمجتمع الكويتي. وبصفةٍ عامة فقد كانت الارتباطات دالة إحصائيًا بين متغيري إدراك الخبراء لخطورة الإنترنت، وتقديرهم الإيجابي لدور رياض الأطفال ونجاحها في حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت وذلك من خلال توعية الأطفال وأولياء أمورهم، ومن خلال مراقبة سلوكيات الأطفال، ومراقبة العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها مع الغرباء عبر التطبيقات الاجتماعية للإنترنت. وفي ضوء النتائج الحالية فقد تحققت الباحثة من صحة الفرض العلمي الثاني للدراسة.

الفرض العلمي الثالث: توجد ارتباطات ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين توقعات خبراء التربية والتقنيَّات لمسارات تبني الإنترنت والتقنيَّات الحديثة في الواقع الكويتي؛ واتجاهاتهم بشأن السياسات الواجب اتخاذها بدولة الكويت لحماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت.

جدول رقم (8)

الارتباطات بين توقعات خبراء التربية والتقنيَّات لمسارات تبني الإنترنت والتقنيّات الحديثة بالكويت؛ واتجاهاتهم بشأن السياسات الواجب اتخاذها لحماية الأطفال من مخاطر الإنترنت

مسارات السياسات والمواجهة	توقعات الخبراء لمسارات تبني الإنترنت في العملية التربوية		
	الحتمية التكنولوجية	**التوظيف في ضوء احتياجات المجتمع**	**الجمع بين مواكبة العصر واحتياجات المجتمع**
سياسات تحمي أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت.	0,348*	0,389*	0,511**
تضافر جهود رياض الأطفال وأولياء الأمور والمجتمع المدني.	0,224	0,483**	0,578**
غياب السياسات الرشيدة والضرورية.	0,123	0,091	0,098

(*) دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,05 ودرجة ثقة 95%.

(**) دال إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01 ودرجة ثقة 99%.

تُشير نتائج الجدول السابق إلى وجود ارتباطات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية 0,01 ودرجة ثقة 99% بين توقعات خبراء التربية والتقنيَّات لمسارات تبني الإنترنت، وتطبيقاته الحديثة في الواقع الكويتي؛ واتجاهاتهم بشأن السياسات التي ينبغي اتخاذها لتوفير بيئة آمنة لاستخدامات الإنترنت من قِبل أطفال ما قبل المدرسة. وقد كانت تلك الارتباطات قوية بين المسار الخاص بالجمع بين مواكبة العصر والتعامل مع تكنولوجيا الإنترنت بأنها حتمية تاريخية، وبين السياسات التي ينبغي أن تتبعها الكويت وتُطَّبِقها دور الأطفال بشأن حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت، وتوفير بيئة آمنة لهم خلال استخدامهم للإنترنت وتطبيقاته المختلفة سواءً المعلوماتية، أم التربوية، أم الاجتماعية، أم الترفيهية. وقد تكرر النموذج ذاته فيما يتعلق بمسارى توظيف الإنترنت في ضوء احتياجات المجتمع والمواءمة بين تلك الاحتياجات والحتمية التاريخية لتبني تكنولوجيا الإنترنت –أو التكنولوجيا الرقميّة بأبعادها المتعددة– ؛ وبين الضرورات الخاصة بتضافر

جهود رياض الأطفال، وأولياء الأمور، ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بشئون الأطفال بما يضمن حماية أطفال ما قبل المدرسة من التأثيرات السلبية للإنترنت على المديين القريب والبعيد.

ولم تكن ثمة ارتباطات دالة إحصائيًا بين مسارات تبني الإنترنت بالكويت من وجهة نظر خبراء التربية والتقنيّات؛ وحماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت في ظل غياب السياسات الساطعة، والواضحة، والحمائية للطفل من مخاطر الإنترنت وتطبيقاته الافتراضية في عصر العولمة، والجوائح العالمية.وفي ضوء النتائج الحالية فقد تحققت الباحثة من صحة الفرض العلمي الثالث للدراسة.

الخلاصة والمقترحات:

أضحى الإنترنت وتطبيقاته الاجتماعية والافتراضية السمة الأبرز للثورتين الاتصالية والمعلوماتية حيث تميزَ الإنترنت بتعدد استخداماته التي امتدت لتشمل الاستخدامات التربوية والتعليمية. وقد شهد العالم منذ مارس عام 2020م استخدامًا مكثفًا للإنترنت والتقنيّات الرقميَّة في مواجهة جائحة كورونا من خلال تطبيقات التربية الرقميَّة، والتعليم الهجين الذي يجمع ما بين الاتصال المواجهي، والتعليم عن بُعد عن طريق تقنيَّات الإنترنت، والتقنيَّات الرقميّة المتوافقة معه. وقد أدت جائحة كورونا إلى توظيف الإنترنت في التواصل مع أطفال ما قبل المدرسة في مختلف دول العالم ومنها الكويت حيث أضحى الإنترنت رافدًا مهمًا في العملية التربوية للأطفال وإن حدث ذلك بشكلٍ مبكرٍ بالنسبة للفئة العمرية التي ينتمون لها!.

وقد اهتمت الباحثة في الدراسة الحالية برصد، وقياس، وتحليل آراء خبراء التربية والتقنيَّات بشأن دور رياض الأطفال في الكويت في توفير الاستخدامات الآمنة لأطفال ما قبل المدرسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الخبراء بعينة الدراسة يعتقدون أن رياض الأطفال قد نجحت بصفةٍ عامة، وخلال جائحة كورونا بصفةٍ خاصةٍ في توعية وتبصير أطفال ما قبل المدرسة، وأولياء أمورهم بمخاطر الإنترنت على مستوى المضامين السلبية، والتعرض للابتزاز، والانخراط في العلاقات الاجتماعية غير الرشيدة، واكتساب الطفل سلوكيات عدائية.

وقد أوصى خبراء التربية والتقنيَّات بأهمية تبني سياسات محددة بشأن احتياجات دور الأطفال من الإنترنت والتقنيَّات الحديثة في العملية التربوية التي تستهدف إعداد أطفال ما قبل المدرسة ليكونوا نماذج متميزة تصب إيجابًا في بوتقة المجتمع الكويتي.

المقترحات:

(1)إجراء مزيدًا من الدراسات حول مخاطر الإنترنت على أطفال ما قبل المدرسة ؛ وبخاصةٍ في ظل التطَّور الهائل في التطبيقات الترفيهية،والاجتماعية على الإنترنت والتي قد تحوي مضامين، وموادًا قد تضر بالأنساق المعرفية، والوجدانية، والسلوكية لأولئك الأطفال.

(2) تبني سياسات رشيدة تتعلق بالمواءمة ما بين احتياجات رياض الأطفال من الإنترنت، والضرورات التي تستلزم استخدام الإنترنت وتطبيقاته المختلفة في العملية التربوية. حيث تضمن تلك السياسات حماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت، وتحقق استخدامات آمنة لهم خلال تعاملهم مع البيئات الرقميَّة، والافتراضية التي أضحت السمة البارزة للعصر الحالي.

(3) استلهام التجارب الدولية الناجحة في توظيف الإنترنت والتقنيَّات الرقميّة في العمليتين التربوية والتعليمية، وبخاصةٍ ما يتعلق منها بأطفال ما قبل المدرسة. ويمكن في هذا الصدد استلهام التجارب الناجحة للدول الإسكندنافية كما هو الحال في تجارب فنلنده، والسويد،والنرويج، والدانمارك.

المراجع:

- بايوسف مسعودة، الطفل والإنترنت المنزلي : مجالات الاستخدام والإشباعات المتحققة، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع6،(الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورفله،2016).
- الاتحاد الدولي للاتصالات (قطاع التنمية)، **مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الإنترنت**، متاح على الشبكة على الرابط التالي:
https://www.itu.int/en/ITU-D/Cybersecurity/Documents/COP/Guidelines/2020-translations/S-GEN-COP.EDUC-2020-PDF-A.pdf, Date of Search:19/5/2022.
- رشا محمود سامي، مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها، **مجلة العلوم التربوية**، ع1(القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، 2014).
- المركز التربوي للبحوث والإنماء، **سلامة الأطفال على الإنترنت**،(لبنان: بيروت، 2015).

-Akdag, Mustafa.,& Cingi, Mustafa,(2014),The Impact of Internet and Social Media on Kids' and Parents' Game Habits, *Journal of Trans-disciplinary Studie*s,7(1), retrieved from: http://epiphany.ius.edu.ba/index.php/epiphany/article/view/86/87, Date of Search: 19/6/2022.

-Bhardwaj, Pooja,(2019), *Sampling Types in Research*, retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/338091050_Types_of_sampling_in_research, pdf, Date of Search:20/5/2022.

-Center for Cyber Safety and Education,(2016),*Children's Internet Usage Study (Grades 4-8)*, retrieved from: https://vpnoverview.com/wp-content/uploads/childrens-internet-usage-study-detailed-2021.pdf, Date of Search:1/6/2022.

-Flinsi, Maryline.,(2018),*Impact of Technology and Social Media on Children*, retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/324676840_Impact_of_Technology_and_Social_Media_on_Children/link/5adb24b6aca272fdaf848413/downloadhttps://www.researchgate.net/publication/324676840_Impact_of_Technology_and_Social_Media_on_Children/link/5adb24b6aca272fdaf848413/download, Date of SEARCH:1/6/2022.

-Gulsoy, G. B. Vesile.,(2017),*Technology Use in Preschool Education : A systematic Mapping Study*, retrieved from: http://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1401975/FULLTEXT01.pdf, Date of Search:1/6/2022.
- Holloway, Doneil.,& Green Lella.,(2013),*0-8: Young Children's Internet Use,* retrieved from: https://www.academia.edu/5461717/0-8_Young_childrens_Internet_use, Date of Search:1/6/2022.
-Jun-qing , Fan,(2020),The Causes and Solutions on The Problems of Internet Education for Children, *Advances of Social Sciences, Education, and Humanities Research*,466, retrieved from: https://www.atlantis-press.com/proceedings/isemss-20/125944116, Date of Search: 19/6/2022.
-Kim, Yeora.,(2003*), The Impact of The Internet on Children's Daily Lives: Physical, Social, and Psychological Well-Being*, retrieved from: https://getd.libs.uga.edu/pdfs/kim_yeora_200305_phd.pdf, Date of Search: 19/6/2022.
-Lee, Lena,(2015),Digital Media and Young Children's Learning: A Case Study of using iPads in American Preschools, *International Journal of Information and Education Technology*,5(12), retrieved from: http://www.ijiet.org/papers/643-T061.pdf, Date of Search:1/6/2022.
- Livingstone, Sonia ., et al., (2011), *Risks and safety on the internet: the perspective of European children: full findings and policy implications from the EU Kids Online survey of 9-16 year olds and their parents in 25 countries.* EU Kids Online, Deliverable D4. EU Kids Online Network, London, UK, Retrieved from: http://eprints.lse.ac.uk/33731/1/Risks%20and%20safety%20on%20the%20internet%28lsero%29.pdf, 3/6/2022.
- Livingstone, Sonia.,(2012),*How Can Parents Support Children's Internet Safety*, retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/313011658_How_can_parents_support_children's_internet_safety/link/588c8d31a6fdcc8e63c94f3f/download, Date of Search: 1/6?2022.
-Smith, K. Peter., & Livingstone, Sonia., (2017),*Child User of Online and Mobile Technologies', Risks, Harms, and Intervention*, retrieved from: file:///C:/Users/KHaled/Downloads/c17-Smith-Livingstone.pdf, Date of Search: 27/5/2022.
-Somekh, Lewin.,& Cathy , Bridget,(2010),*Research Methods in The Social Sciences*, retrieved from: https://www.academia.edu/30995464/Research_Methods_in_the_Social_Sciences, pdf, Date of Search:20/5/2022.
-Stephens, Karen,(2017), *Computer Use and Internet Safety for Preschoolers*, retrieved from: https://www.easternflorida.edu/community-resources/child-development-centers/parent-resource-library/documents/ computer- and-internet-use.pdf, Date of Search: 21/5/2022.
-Vandoninck, Sofie, et al., (2013),Online Risks: Strategies of less Resilient Children and Teenagers Across Europe, *Journal of Children and Media*,7(1), https://doi.org/10.1080/17482798.2012.739780.

-Walrave, Michel, et al.,(2019),*Internet Safety*, retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/332989526_Internet_Safety/link/5f084898299bf18816103670/download, Date of Search: 29/5/2022.
-Wong,Yu Cheung., (2010),Cyber-Parenting: Internet Benefits, Risks and Parenting Issues. *Journal of Technology in Human Services*,28(4), 252-273. 22p. 10 Charts. DOI: 10.1080/15228835.2011.562629. SocINDEX.Web.
- UNICEIF Innocenti Research Center,(2011),*Policy guide on Children and digital connectivity*, retrieved from: https://www.unicef.org/esa/media/3141/file/PolicyLab-Guide-Digital Connectivity- Nov.6.18-lowres.pdf, Date of Search:2/6/2022.
-UNICEIF.,(2021), *Internet Safety for Children*", retrieved from: UNICEIF.org.ar, Date of Search:2/6/2022.

الملاحق

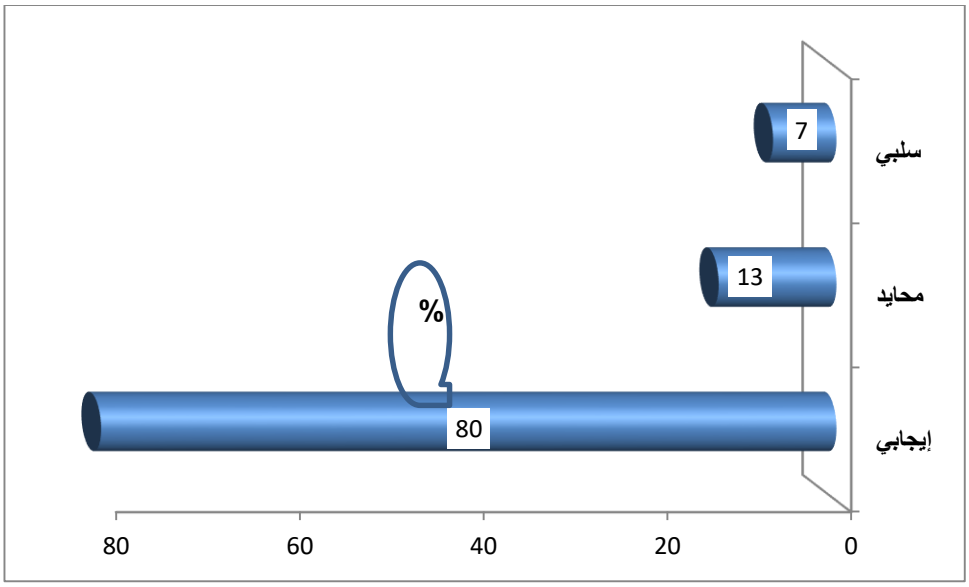

شكل رقم (2)

اتجاهات خبراء التربية والتقنيَّات بالكويت نحو أهمية تبني سياسات واضحة لحماية أطفال ما قبل المدرسة من مخاطر الإنترنت.

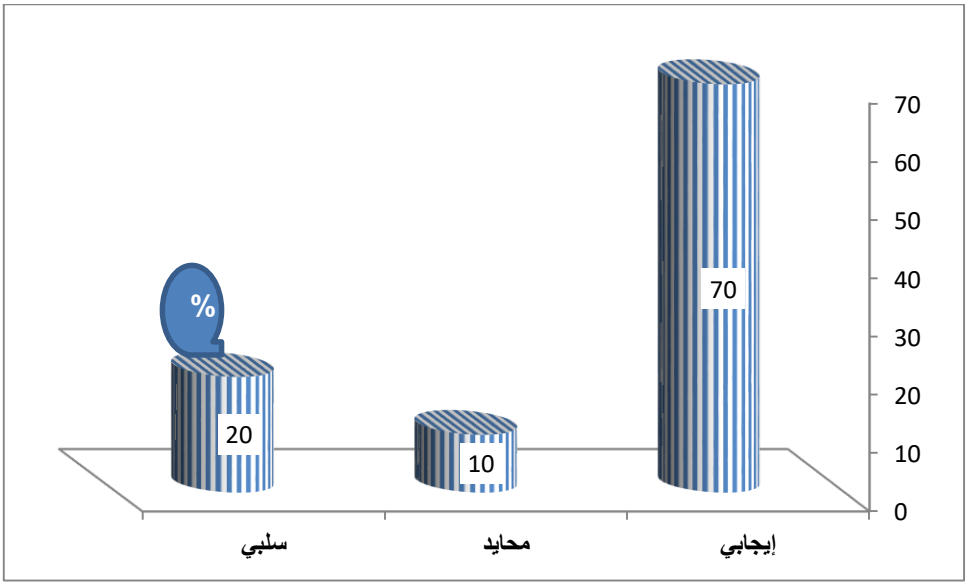

شكل رقم (3)

اتجاهات خبراء التربية والتقنيَّات بالكويت نحو المواءمة بين الاستخدامات التربوية للإنترنت، واحتياجات دور الأطفال والمجتمع لتطبيقات الإنترنت.